الإيمان

نشرة دورية يصدرها مكتب التوجيه والإرشاد
بمدارس الإيمان - مملكة البحرين

سلسلة الإصدارات (2)

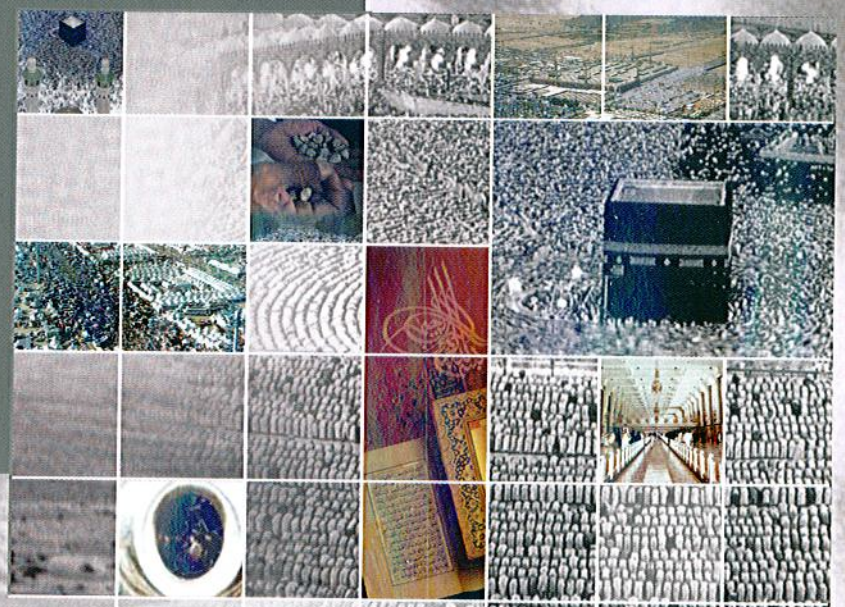

جليس الحاج والمعتمر

رئيس التحرير
ناصر عبدالمجيد أبو العلا

هيئة التحرير
محمود آدم
اسماعيل حامد رخا
ناصر عبد العظيم

سكرتارية التحرير
محمد عبدالحميد الطريفي
طارق محمد حسن
إسلام صلاح الدين

مشرف التوزيع
راشد عبدالرحمن

المراسلات
مملكة البحرين
مدينة عيسى ص.ب: ٢٩٢٩٢
هاتف قسم البنين: ١٧٦٨١٨١٨
فاكس: ١٧٦٨٠٨٠٨
هاتف قسم البنات: ١٧٦٨٤٨٤٨
فاكس: ١٧٧٨١٠٨٣

البريد الإلكتروني
alimans@batelco.com.bh

التصميم والإخراج الفني
Brothers DESIGN
Tel: 17 292 008
Fax: 17 292 080

كلمة العدد

الحمد لله وحده وسلام على من لا نبي بعد ..

أخي القارئ الكريم؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فهذا هو الإصدار الثاني من سلسلة الإصدارات، التي يصدرها مكتب التوجيه والإرشاد بمدارس الإيمان ضمن إصدارات نشرة الإيمان التربوية، وقد قمنا سابقًا بإصدار العدد الأول بمناسبة شهر رمضان، واليوم نتشرف بإصدار هذا العدد باسم (جليس الحاج والمعتمر)، نسأل الله أن ينفع به ويجعله ذخرًا يوم القيامة للجميع.

أخي القارئ الكريم

لا شك أن كل مسلم على وجه الأرض في هذه الأيام المباركة تتوق نفسه شوقًا لأداء فريضة الحج ورؤية بيت الله الحرام وذلك لأن الحج مناسبة عظيمة فهو أحد أركان الإسلام الخمسة، وفيه من الخيرات والفضل ما الله به عليم، وهو مناسبة خاصة يجتمع له العالم الإسلامي من أقطار الأرض في بلد الله الحرام ليشهدوا منافع لهم وليستشعروا أنهم جميعًا أمة واحدة أتت من كل فج عميق على اختلاف ألوانهم وألسنتهم اجتمعت على مقصدٍ واحد وغاية واحدة وقبلة واحدة لتعبد رباً واحدًا وتتضح هذه المعاني من خلال ما يهتف به المسلم ويردده من قلبه إعلانًا بالتوحيد في كل وقت (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فهذا النداء لفظًا ومعنىً هو الذي ألف بينهم في الخضوع لله والتذلل بين يديه، رغبًا ورهبًا مقبلين هاتفين بملء أفواههم (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) .

وفق الله الجميع لكل خير ويسر على الحجاج حجهم وتقبل منا ومنكم صالح الأعمال.

تبصرة وتذكرة

للعلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد الإخوة حجاج بيت الله الحرام .... اعلموا وفقني الله وإياكم لمعرفة الحق واتباعه، أن الله عز وجل قد أوجب على عباده حج بيت الله الحرام ، وجعله أحد أركان الإسلام الخمسة قال الله تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) آل عمران

وفي الصحيحين عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال «بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام»

وروى سعيد في سننه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : لقد هممت أن أبعث رجالا لهذه الأمصار ، فينظروا كل من كان له جِدَة، ولم يحج ليضربوا عليهم الجزية، ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين .

وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال : من قدر على الحج فتركه فلا عليه أن يموت يهوديا ، أو نصرانيا. ويجب على من لم يحج وهو يستطيع الحج أن يبادر إليه ، لما روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : «تعجلوا إلى الحج ، يعني الفريضة فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» رواه أحمد.

وقول النبي ﷺ في خطبته «أيها الناس : إن الله فرض عليكم الحج فحجوا» أخرجه مسلم .

وقد وردت أحاديث تدل على وجوب العمرة منها قوله ﷺ «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت وتعتمر، وتغتسل من الجنابة ، وتتم الوضوء ، وتصوم رمضان»

وإذا عزم المسلم على السفر إلى الحج ، أو العمرة استحب له أن يوصي أهله ، وأصحابه بتقوى الله عز وجل وهي فعل أوامره ، واجتناب نواهيه ، وينبغي أن يكتب ما له ، وما عليه من الدين ، ويشهد على ذلك . ويجب عليه المبادرة إلى التوبة النصوح من جميع الذنوب ، لقوله تعالى: «وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» النور وحقيقة التوبة : الإقلاع عن الذنوب وتركها ، والندم على ما مضى منها والعزيمة على عدم العود فيها ، وإن كان عنده للناس مظالم من نفس ، أو مال أو عرض ردها إليهم ، أو تحلل منها قبل سفره لما صح عنه لما أنه قال: «من كان عنده مظلمة لأخيه من مال أو عرض فليتحلل اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه» وينبغي أن ينتخب لحجه وعمرته نفقة طيبة من مال حلال لما صح عنه أن لما قال: «إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا »

وينبغي للحاج الاستغناء عما في أيدي الناس والتعفف عن سؤالهم لقوله ﷺ «ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله» وقوله ﷺ: «لا يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم».

ويجب على الحاج أن يقصد بحجه وعمرته وجه الله والدار الآخرة، والتقرب إلى الله بما يرضيه من الأقوال والأعمال في تلك المواضع الشريفة ويحذر كل الحذر من أن يقصد بحجه الدنيا وحطامها، أو الرياء والسمعة والمفاخرة بذلك ، فإن ذلك من أقبح المقاصد وسبب لحبوط العمل وعدم قبوله كما قال تعالى: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون)هود

وصح عنه ﷺ أنه قال : «قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه».

وينبغي له أيضاً أن يصحب في سفره الأخيار من أهل الطاعة والتقوى، والفقه في الدين، ويحذر من صحبة السفهاء والفساق .

وينبغي له أن يتعلم ما يشرع له في حجه وعمرته، ويتفقه في ذلك ويسأل عما أشكل عليه ليكون على بصيرة ، ويكثر في سفره من الذكر والاستغفار ودعاء الله سبحانه والتضرع إليه، وتلاوة القرآن وتدبر معانيه، ويحافظ على الصلوات في الجماعة ويحفظ لسانه من كثرة القيل والقال، والخوض فيما لا يعنيه والإفراط في المزاح ، ويصون لسانه أيضاً من الغيبة والكذب والنميمة والسخرية بأصحابه وغيرهم من إخوانه المسلمين . وينبغي له بذل البر في أصحابه وكف أذاه عنهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة على حسب الطاقة .

وفق الله الجميع لكل خير، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

بتصرف / من كتاب التحقيق الإيضاح

بناء البيت

عن سعيد بن جبير قال ابن عباس أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة (شجرة كبيرة) فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى (ولى راجعاً) إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء فقالت: له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها فقالت: له آللّٰه الذي أمرك بهذا قال: نعم قالت: إذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال **(رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم)** حتى بلغ يشكرون وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط (يضرب الأرض) فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس: قال النبي ﷺ فذلك سعي الناس بينهما، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت: صه (أنصطي) تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك (جبريل عليه السلام) عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف، قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: يرحم اللّٰه أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ها هنا بيت اللّٰه يبني هذا الغلام وأبوه، وإن اللّٰه لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء (كدي) فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا (يحوم) فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا (رسولاً) أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا، قال: وأم إسماعيل عند الماء فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك، فقالت:

نعم ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الإنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت: نحن بشر نحن في ضيق، وشدة فشكت إليه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا، فقال: هل جاءكم من أحد، قالت: نعم جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة، قال: فهل أوصاك بشيء، قالت: نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك، قال: ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك، الحقي بأهلك فطلقها، وتزوج منهم أخرى، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه، فقالت: خرج يبتغي لنا، قال: كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بخير وسعة وأثنت على الله، فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم، قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء، قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء، قال النبي ﷺ: ولم يكن لهم يومئذ حب، ولو كان لهم دعا لهم فيه، قال: فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومريه يثبت عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير، قال: فأوصاك بشيء، قالت: نعم هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك، قال: ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك، ثم لبث عنهم ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم، فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد، والولد بالوالد (يعني الإعتناق والمصافحة وتقبيل اليد) ثم قال: يا إسماعيل، إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمرك ربك، قال: وتعينني، قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتا، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم قال: فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

رواه البخاري

من صعيد عرفات

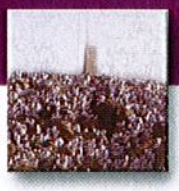

وقف النبي بنمرة يوم عرفة وخطب في الناس فقال

(أيها الناس اسمعوا قولي فإني لا أدرى لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً أيها الناس إن دماءكم، وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت، فمن كان عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها، وإن كل ربا موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، قضى الله أنه لا ربا وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله، وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل، فهو اول ما أبدأ به من دماء الجاهلية.

أما بعد **أيها الناس**، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا، ولكنه ان يطاع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم.

أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله، ويحرموا ما أحل الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله، منها أربعة حرم ثلاثة متوالية ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان.

أما بعد **أيها الناس** فإن لكم على نسائكم حقا، ولهن عليكم حقا، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه، وعليهن ان لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع، وتضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا أمراً بيناً، كتاب الله وسنة نبيه.

أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمون أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة فلا يحل لامرىء من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمون أنفسكم اللهم هل بلغت ؟

قالوا: اللهم نعم فقال رسول الله ﷺ اللهم اشهد

فضل أيام عشر ذي الحجة

للعلامة الشيخ
عبدالرحمن بن جبرين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين .. وبعد :

فإن من فضل الله ومنته أن جعل لعباده الصالحين مواسم يستكثرون فيها من العمل الصالح، ومن هذه المواسم، عشر ذي الحجة. وقد ورد في فضلها أدلة من الكتاب والسنة منها: قال تعالى: (والفجر وليالٍ عشر) قال ابن كثير رحمه الله: المراد بها عشر ذي الحجة كما قاله ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغيرهم، ورواه الإمام البخاري.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشرة قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء».

وقال تعالى: (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) قال ابن كثير: «أيام العشر »

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر؛ فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد» رواه أحمد.

وكان سعيد بن جبير رحمه الله – وهو الذي روى حديث ابن عباس السابق – إذا دخلت العشر اجتهد اجتهادًا حتى ما يكاد يقدر عليه. رواه الدارمي.

وقال ابن حجر في الفتح: والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره.

ما يستحب فعله في هذه الأيام.

الصلاة: يستحب التبكير إلى الفرائض، والإكثار من النوافل، فإنها من أفضل القربات.

الصيام: لدخوله في الأعمال الصالحة، فعن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر» رواه أحمد.

قال الإمام النووي عن صوم أيام العشر أنه مستحب استحبابًا شديدًا.

التكبير والتهليل: لما ورد في حديث ابن عمر السابق: «فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد».

قال الإمام البخاري رحمه الله: كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما. وقال أيضًا: وكان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون، ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرًا.

وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات وعلى فراشه، وفي فسطاطه، ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعًا، والمستحب الجهر بالتكبير لفعل عمر وابنه وأبي هريرة.

وحريٌّ بنا نحن المسلمين أن نحيي هذه السنة التي قد ضاعت في هذه الأزمان، وتكاد تنسى حتى من أهل الصلاح والخير – وللأسف – بخلاف ما كان عليه السلف الصالح.

صيغة التكبير:

الله أكبر. الله أكبر.الله أكبر. لا إله إلا الله. الله أكبر الله أكبر. ولله الحمد.

صيام يوم عرفة: يتأكد صوم عرفة لما ثبت عنه ﷺ أنه قال عن صوم يوم عرفة: «احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده» رواه مسلم. لكن من كان في عرفة – أي حاجا – فإنه لا يستحب له الصيام؛ لأن النبي ﷺ وقف بعرفة مفطرًا.

فضل يوم النحر: يغفل عن ذلك اليوم العظيم كثير من المسلمين، وعن جلالة شأنه وعظم فضله الجمّ الغفير من المؤمنين، هذا مع أن بعض العلماء يرى أنه أفضل أيام السنة على الإطلاق حتى من يوم عرفة. قال ابن القيم رحمه الله: «خير الأيام عند الله يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر» كما في سنن أبي داود عنه ﷺ قال: «إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القرّ». ويوم القر هو يوم الاستقرار في منى، وهو اليوم الحادي عشر. وقيل: يوم عرفة أفضل منه؛ لأن صيامه يكفر سنتين، وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب أكثر منه في يوم عرفة، ولأنه سبحانه وتعالى يدنو فيه من عباده، ثم يُباهي ملائكته بأهل الموقف، والصواب القول الأول؛ لأن الحديث الدال على ذلك لا يعارضه شيء.

وسواء أكان هو أفضل أم يوم عرفة فليحرص المسلم حاجًا كان أم مقيمًا على إدراك فضله وانتهاز فرصته.

هذا وبالله التوفيق

من كنوز السنة

■ عن أنس قال وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كادت الشمس أن تؤوب فقال يا بلال أنصت لي الناس فقام بلال فقال أنصتوا لرسول الله ﷺ فأنصت الناس فقال «معشر الناس أتاني جبرائيل عليه السلام آنفا فأقرأني من ربي السلام وقال إن الله عز وجل غفر لاهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة قال هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثر خير الله وطاب».

■ عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد فقال لكن أفضل الجهاد حج مبرور رواه البخاري وغيره وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة.

■ عن عبد الله بن عبيد بن عمير رضي الله عنه أنه سمع أباه يقول لابن عمر رضي الله عنهما ما لي لا أراك تستلم إلا هذين الركنين الحجر الأسود والركن اليماني فقال ابن عمر إن أفعل فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن استلامهما يحط الخطايا» قال وسمعته يقول «من طاف أسبوعا يحصيه وصلى ركعتين كان كعدل رقبة» قال وسمعته يقول «ما رفع رجل قدما ولا وضعها إلا كتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات»

■ عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «إذا رميت الجمار كان لك نورا يوم القيامة»

■ عن مالك بن ربيعة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ وهو يقول «اللهم اغفر للمحلقين اللهم اغفر للمحلقين» قال يقول رجل من القوم وللمقصرين فقال رسول الله ﷺ في الثالثة أو الرابعة وللمقصرين ثم قال وأنا يومئذ محلوق الرأس فما يسرني بحلق رأسي حمر النعم.

■ عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال لأنصاري «وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى عنك بها خطيئة».

■ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم ...الحديث»

■ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «ماء زمزم لما شرب له إن شربته تستشفي شفاك الله وإن شربته لشبعك أشبعك الله وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله وهي هزمة جبرائيل عليه السلام وسقيا الله إسماعيل عليه السلام».

■ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا».

■ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض ثم قال «هو مسجدكم هذا» لمسجد المدينة رواه مسلم والترمذي والنسائي ولفظه قال تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم فقال رجل هو مسجد قباء وقال رجل هو مسجد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ هو مسجدي هذا.

■ عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة»

■ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت جالسا مع النبي ﷺ «في مسجد منى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالا يا رسول الله جئنا نسألك فقال إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت فقالا أخبرنا يا رسول الله فقال الثقفي للأنصاري سل فقال أخبرني يا رسول الله فقال جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن نحرك وما لك فيه مع الإفاضة فقال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك قال فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه إلا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني إسماعيل عليه السلام وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول عبادي جاؤوني شعثا من كل فج عميق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات وأما نحرك فمذخور لك عند ربك وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى».

■ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كتب له أجر الغازي إلى يوم القيامة»

هكذا حج الرسول ﷺ

للعلامة الشيخ عبد العزيز بن باز
رحمه الله

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أيها المسلمون حجاج بيت الله الحرام:** فأسأل الله لنا ولكم التوفيق لما يرضيه، والعافية من مضلات الفتن، كما أسأله سبحانه أن يوفقكم جميعًا لأداء مناسككم على الوجه الذي يرضيه، وأن يتقبل منكم وأن يردكم إلى بلادكم سالمين موفقين، إنه خير مسؤول.

■ **أيها المسلمون:** إن وصيتي للجميع هي تقوى الله سبحانه في جميع الأحوال والاستقامة على دينه والحذر من أسباب غضبه، إنّ أهم الفرائض وأعظم الواجبات هو توحيد الله والإخلاص له في جميع العبادات، مع العناية باتباع رسوله ﷺ في الأقوال والأعمال، وأن تؤدى مناسك الحج وسائر العبادات على الوجه الذي شرعه الله لعباده على لسان رسوله وخليله وصفوته من خلقه، نبينا وإمامنا وسيدنا محمد ابن عبدالله ﷺ، وإن أعظم المنكرات وأخطر الجرائم هو الشرك بالله سبحانه، وهو صرف العبادة أو بعضها لغيره سبحانه لقول الله عز وجل: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) النساء. وقوله سبحانه يخاطب نبيه محمدًا ﷺ: (ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) الزمر

■ **حجاج بيت الله الحرام:** إن نبينا ﷺ لم يحج بعد هجرته إلى المدينة إلا حجة واحدة وهي حجة الوداع وذلك في آخر حياته ﷺ، وقد عَلَّمَ الناس فيها مناسكهم بقوله وفعله، وقال لهم ﷺ: «خذوا عني مناسككم» فالواجب على المسلمين جميعًا أن يتأسوا به في ذلك وأن يؤدوا مناسكهم على الوجه الذي شرعه لهم؛ لأنه ﷺ هو المعلم المرشد، وقد بعثه الله رحمة للعالمين وحجة على العباد أجمعين، فأمر الله عباده بأن يطيعوه وبين أنّ أتِّباعَه هو سبب دخول الجنة والنجاة من النار، وأنه الدليل على صدق حب العبد لربه وعلى حب الله للعبد كما قال الله تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر

وقال سبحانه: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) النور. وقال عز وجل: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) النساء. وقال سبحانه: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا) الأحزاب

وقال سبحانه: (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارًا خالدًا فيها وله عذاب مهين) النساء

وقال عز وجل: (قال يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعًا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) الأعراف

وقال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) آل عمران

والآيات في هذا المعنى كثيرة. فوصيتي لكم جميعًا ولنفسي تقوى الله في جميع الأحوال والصدق في متابعة نبيه محمد ﷺ في أقواله وأفعاله لتفوزوا بالسعادة والنجاة في الدنيا والآخرة.

■ حجاج بيت الله الحرام:

إن نبينا محمدا ﷺ لما كان يوم الثامن من ذي الحجة توجه من مكة المكرمة إلى منى ملبيًا وأمر أصحابه رضي الله عنهم أن يهلوا بالحج من منازلهم ويتوجهوا إلى منى ولم يأمر بطواف الوداع، فدل ذلك على أن السنة لمن أراد الحج من أهل مكة وغيرها من المقيمين فيها ومن المحلين من عمرتهم وغيرهم من الحجاج أن يتوجهوا إلى منى في اليوم الثامن ملبين بالحج وليس عليهم أن يذهبوا إلى المسجد الحرام للطواف بالكعبة طواف الوداع.

ويستحب للمسلم عند إحرامه بالحج أن يفعل ما يفعله في الميقات عند الإحرام من الغسل والتطيب والتنظيف. كما أمر النبي ﷺ عائشة بذلك لما أرادت الإحرام بالحج وكانت قد أحرمت بالعمرة، فأصابها الحيض عند دخول مكة، وتعذر عليها الطواف قبل خروجها إلى منى، فأمرها ﷺ أن تغتسل وتهل بالحج، ففعلت ذلك فصارت قارنة بين الحج والعمرة.

وقد صلى رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في منى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر قصرًا دون جمع، وهذا هو السنة تأسيًا به ﷺ، ويسن للحجاج في هذه الرحلة أن يشتغلوا بالتلبية وبذكر الله عز وجل وقراءة القرآن وغير ذلك من وجوه الخير: كالدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإحسان إلى الفقراء، فلما طلعت الشمس يوم عرفة توجه ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم إلى عرفات منهم من يلبي ومنهم من يكبر. فلما وصل عرفات نزل بقبة من شعر ضربت له بنمرة غربي عرفة، واستظل بها عليه الصلاة والسلام، فدل ذلك على جواز أن يستظل الحجاج بالخيام والشجر ونحوها.

فلما زالت الشمس ركب دابته عليه الصلاة والسلام وخطب الناس وذكرهم وعلمهم مناسك حجهم وحذرهم من الربا وأعمال الجاهلية وأخبرهم أن يحفظوا دماءهم بالاعتصام بكتاب الله وسنة ورسوله ﷺ وأخبرهم أنهم لن يضلوا ماداموا معتصمين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

فالواجب على جميع المسلمين وغيرهم أن يلتزموا بهذه الوصية، وأن يستقيموا عليها أينما كانوا، ويجب على حكام المسلمين جميعًا أن يعتصموا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يحكموها في جميع شؤونهم، وأن يلزموا شعوبهم بالتحاكم إليها، وذلك هو طريق العزة والكرامة والسعادة والنجاة في الدنيا والآخرة. وفق الله الجميع لذلك.

ثم إنه ﷺ صلى بالناس الظهر والعصر قصرًا وجمعًا جمع تقديم بأذان

وإقامتين، ثم توجه إلى الموقف واستقبل القبلة ووقف على دابته يذكر الله ويدعوه ويرفع يديه بالدعاء حتى غابت الشمس وكان مفطرًا ذلك اليوم، فعلم بذلك أن المشروع للحجاج أن يفعلوا كفعله ﷺ في عرفات، وأن يشتغلوا بذكر الله والدعاء والتلبية إلى غروب الشمس، وأن يرفعوا أيديهم بالدعاء وأن يكونوا مفطرين لا صائمين، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من يوم أكثر عتقًا من النار من يوم عرفة وأنه سبحانه ليدنو فيباهي بهم ملائكته». وروي عنه ﷺ أن الله يقول يوم عرفة لملائكته: «انظروا إلى عبادي! أتوني شعثًا غبرًا يرجون رحمتي، أشهدكم أني قد غفرت لهم». وصح عنه ﷺ أنه قال: «وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف».

ثم إن رسول الله ﷺ بعد الغروب توجه ملبيًا إلى مزدلفة وصلى بها المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين بأذان واحد وإقامتين، ثم بات بها وصلى بها الفجر مع سنتها بأذان وإقامة، ثم أتى المشعر فذكر الله عنده وكبره وهلله ودعا ورفع يديه وقال: «وقفت هاهنا وجمع كلها موقف» فدل ذلك على أن جميع مزدلفة موقف للحجاج ببيت كل حاج في مكانه ويذكر الله ويستغفره في مكانه ولا حاجة إلى أن يتوجه إلى موقف النبي ﷺ، وقد رخص النبي ﷺ ليلة مزدلفة للضعفة أن ينصرفوا إلى منى بليل فدل ذلك على أنه لا حرج على الضعفة من النساء والمرضى والشيوخ ومن تبعهم في التوجه من مزدلفة إلى منى في النصف الأخير من الليل عملا بالرخصة، وحذرًا من مشقة الزحمة ويجوز لهم أن يرموا الجمرة ليلا، كما ثبت ذلك عن أم سلمة وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم.

وذكرت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أذن للنساء بذلك، ثم إنه ﷺ بعدما أسفر جدًا دفع إلى منى ملبيًا، فقصد جمرة العقبة فرماها بعد طلوع الشمس بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم نحر هديه ثم حلق رأسه ثم طيبته عائشة رضي الله عنها، ثم توجه إلى البيت فطاف به، وسئل صلى الله عليه وسلم في يوم النحر عمن ذبح قبل أن يرمي ومن حلق قبل أن يذبح ومن أفاض إلى البيت قبل أن يرمي فقال: «لا حرج».

قال الراوي: فما سئل يومئذ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال: «افعل ولا حرج». وسأله رجل فقال يا رسول الله: سعيت قبل أن أطوف فقال: «لا حرج». فعلم بهذا أن السنة للحجاج أن يبدؤوا برمي الجمرة يوم العيد ثم ينحروا إذا كان عليهم هدي ثم يحلقوا أو يقصروا، والحلق أفضل من التقصير فإن النبي ﷺ دعا بالمغفرة والرحمة ثلاث مرات للمحلقين ومرة واحدة للمقصرين، وبذلك يحصل للحاج التحلل الأول فيلبس المخيط ويتطيب ويباح له كل شيء حرم عليه بالإحرام إلا النساء ثم يذهب إلى البيت فيطوف به في يوم العيد أو بعده. ويسعى بين الصفا والمروة إن كان متمتعًا وبذلك يحل له كل شيء حرم عليه بالإحرام حتى النساء.

أما إن كان الحاج مفردًا أو قارنًا فإنه يكفيه السعي الأول الذي أتى به مع طواف القدوم. فإن لم يسع مع طواف القدوم وجب عليه أن يسعى مع طواف الإفاضة.

ثم رجع ﷺ إلى منى، فأقام بها بقية يوم العيد والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، يرمي الجمرات كل يوم من أيام التشريق بعد الزوال يرمي كل جمرة بسبع حصيات، ويكبر مع كل حصاة ويدعو ويرفع يديه بعد الفراغ من الجمرة الأولى والثانية، ويجعل الأولى عن يساره حين الدعاء والثانية عن يمينه، ولا يقف عند الثالثة..ثم دفع ﷺ في اليوم الثالث عشر بعد رمي الجمرات فنزل بالأبطح وصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

ثم نزل إلى مكة في آخر الليل من الليلة الرابعة عشرة، وصلى الفجر بالناس عليه الصلاة والسلام، وطاف للوداع قبل صلاة الفجر ثم توجه بعد الصلاة إلى المدينة في صبيحة اليوم الرابع عشر عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم.

فعلم من ذلك أن السنة للحاج أن يفعل كفعله ﷺ في أيام منى فيرمي الجمار الثلاث بعد الزوال في كل يوم، كل واحدة بسبع حصيات ويكبر مع كل حصاة ويشرع له أن يقف بعد رميه الأولى ويستقبل القبلة ويدعو ويرفع يديه ويجعلها عن يساره، ويقف بعد رمي الثانية كذلك ويجعلها عن يمينه، وهذا مستحب وليس بواجب، ولا يقف بعد رمي الثالثة، فإن لم يتيسر له الرمي بعد الزوال وقبل غروب الشمس رمى في الليل عن اليوم الذي غابت شمسه إلى آخر الليل في أصح قولي العلماء رحمة من الله سبحانه بعباده وتوسعة عليهم.

ومن شاء أن يتعجل في اليوم الثاني عشر بعد رمي الجمار فلا بأس، ومن أحب أن يتأخر حتى يرمي الجمار في اليوم الثالث عشر فهو أفضل، لكونه موافقًا لفعل النبي ﷺ.. والسنة للحاج أن يبيت في منى ليلة الحادي عشر والثاني عشر، وهذا المبيت واجب عند كثير من أهل العلم، ويكفي أكثر الليل إذا تيسر ذلك ومن كان له عذر شرعي كالسقاة والرعاة ونحوهم فلا مبيت عليه.

أما ليلة الثالث عشر فلا يجب على الحاج أن يبيتوها بمنى إذا تعجلوا ونفروا من منى قبل الغروب .. أما من أدركه المبيت بمنى فإنه يبيت ليلة الثالث عشر ويرمي الجمار الثلاث في اليوم الثالث عشر بعد الزوال كما رمى في اليوم الحادي عشر والثاني عشر، ثم ينفر، وليس على أحد رمي بعد الثالث عشر ولو أقام بمنى.

ومتى أراد الحاج السفر إلى بلاده وجب عليه أن يطوف بالبيت للوداع سبعة أشواط لقول النبي ﷺ: «لا ينفر أحد منكم حتى يكون آخر عهده بالبيت». إلا الحائض والنفساء فلا وداع عليهما؛ لما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خفف عن المرأة الحائض.

ومن أخر طواف الإفاضة فطاف عند السفر أجزأه عن الوداع لعموم الحديثين المذكورين.

أسأل الله أن يوفق الجميع لما يرضيه، وأن يتقبل منا ومنكم، ويجعلنا وإياكم من العتقاء من النار، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

أخي المسلم

سارع ولا تتأخر عن أداء الفريضة

الحج يهدم ما قبله من الذنوب والمعاصي

الحج طهارة من الذنوب

الحج من أفضل أعمال البر

الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة

الحج أفضل الجهاد

الحج جهاد المرأة

الحج والعمرة ينفيان الفقر و الذنوب

النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بـ ٧٠٠ ضعف

دعوة الحاج مستجابة

الحاج في ذمة الله وحفظه

أيام الحج

يوم التروية
٨ من ذي الحجة

- مغادرة مكة إلى منى بعد طلوع الشمس محرمًا.
- أداء صلاة الظهر والعصر مع الجماعة قصرًا دون جمع.
- أداء صلاة المغرب بركعاتها الثلاث مع الجماعة.
- أداء صلاة العشاء في منى قصرًا مع الجماعة ثم صلاة الوتر.
- المبيت بمنى ليلة التاسع وعدم الخروج منها إلى بعد طلوع شمس يوم التاسع.
- أداء صلاة فجر يوم التاسع في منى.
- الإكثار من التلبية ويظل الحاج يلبي إلى أن يرمي جمرة العقبة الكبرى في اليوم العاشر «يوم النحر».

يوم عرفة
٩ من ذي الحجة

- الانطلاق من منى إلى عرفة بعد طلوع الشمس في سكينة ووقار مع التلبية.
- النزول بنمرة إلى الزوال إن تيسر ذلك وإلا فلا حرج لأن النزول بها سنة.
- صلاة الظهر والعصر جمعًا وقصرًا «جمع تقديم».
- الاجتهاد في الدعاء والإلحاح على الله والتضرع إليه والبكاء بين يديه وخفض الصوت عند الدعاء.
- الإحسان إلى الحجاج بسقي الماء وتوزيع الطعام.
- البقاء في عرفات إلى غروب الشمس وعدم التعجل عند آخر ساعة فهي ساعة المباهاة من الله تعالى بعباده، ثم الاندفاع إلى مزدلفة في سكينة ووقار مع التلبية.

ليلة مزدلفة
ليلة العاشر من ذي الحجة

- أداء صلاة المغرب والعشاء جمعًا وقصرًا بأذان واحد وإقامتين بمجرد الوصول إلى مزدلفة.
- النوم والراحة دون أداء أي نوافل حتى صلاة الوتر فلم يرد أن النبي ﷺ صلى شيئًا بعد صلاة العشاء بمزدلفة.
- المبيت بمزدلفة وهو واجب على القادر، أما أصحاب الأعذار من الضعفاء والنساء فلهم أن يدفعوا في آخر الليل بعد غياب القمر.
- أداء صلاة فجر اليوم العاشر في مزدلفة.
- مغادرة مزدلفة إلى منى والتقاط سبع حصيات في الطريق لرمي جمرة العقبة الكبرى «الحصاة مثل حبة الفول أو البازلاء».

يوم النحر
١٠ من ذي الحجة

- الانشغال بالتلبية في الطريق من مزدلفة حتى الوصول إلى جمرة العقبة ثم تنقطع التلبية.
- رمي الجمرة الكبرى بسبع حصيات مكبرًا مع كل حصاة، جاعلاً البيت عن اليسار ومنى عن اليمين.
- ذبح الهدي.
- حلق الشعر أو تقصيره «والحلق أفضل».
- طواف الإفاضة ويجوز تأخيره ليكون مع طواف الوداع مرة واحدة.
- العودة إلى منى والمبيت بها إلا لأصحاب الأعذار.

أيام التشريق
١١، ١٢، ١٣ من ذي الحجة

- رمي الجمرات الثلاث يبدأ بالصغرى، ثم الوسطى، ثم الكبرى.
- يرمي كل واحدة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، وذلك بعد زوال الشمس «قبل الظهر بلحظات» ولا يجوز أن يرمي قبل ذلك.
- يسن للحاج بعد الرمي أن يتنحى يمينًا مستقبلاً القبلة رافعًا يديه يدعو طويلاً، يفعل ذلك عند الصغرى والوسطى فقط، أما الكبرى فلا يفعل عندها ذلك.
- يفعل ذلك في جميع الأيام سواء كان متعجلاً أو متأخرًا.
- بعد الفراغ من منى يتوجه الحاج إلى مكة لأداء طواف الوداع وهو آخر أعمال الحج.

أخي الحاج؛ استغل هذه الأيام بالذكر والطاعة وقراءة القرآن والتكبير.

وتقبل الله منا ومنكم الطاعات

من فتاوى الحج

للشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله

س: ما هي الأشياء التي يجب أن يجتنبها المحرم ؟

ج : المحرم يجتنب تسعة محظورات بينها العلماء وهي :

اجتناب قص الشعر والأظافر ، والطيب ولبس المخيط وتغطية الرأس ، وقتل الصيد والجماع، وعقد النكاح ومباشرة النساء . كل هذه الأشياء يمنع عنها المحرم حتى يتحلل ، وبالتحلل الأول يباح له جميع هذه المحظورات ما عدا الجماع ، فإذا كمل الثاني حل له الجماع .

س: هل الأفضل للمحرم تغطية الكتفين أم الكشف عن أحدهما أثناء الإحرام ؟

ج: السنة للمحرم أن يجعل الرداء على كتفيه جميعاً، ويجعل طرفيه على صدره ، هذا هو السنة، وهو الذي فعله النبي ﷺ، فإذا أراد أن يطوف طواف القدوم اضطبع فجعل وسط ردائه تحت إبطه الأيمن، وأطرافه على عاتقه الأيسر، وكشف منكبه الأيمن في حالة طواف القدوم خاصة ، أي أول ما يقدم مكة للحج أو العمرة، فإذا انتهى من الطواف عدل الرداء وجعله على منكبيه وصلى ركعتي الطواف، والذي يكشف منكبه دائماً هذا خلاف السنة، وكذلك كشف المنكبين، وإنما السنة أن يسترهما بالرداء حال كونه محرماً، ولو وضع الرداء ولم يسترهما في وقت جلوسه أو أكله أو تحدثه مع إخوانه لا بأس، ولكن السنة إذا لبس الرداء أن يكون على كتفيه، وأطرافه على صدره .

س: ما هو تحديد المخيط من اللباس ؟ وهل يجوز لبس السراويل المستعملة الآن تحت الإحرام ؟

ج: لا يجوز للمحرم بحج أو عمرة أن يلبس السراويل ولا غيرها من المخيط على البدن كله أو نصفه الأعلى كالفانيلة ونحوها، أو نصفه الأسفل كالسراويل لقول النبي ﷺ لما سئل عما يلبس المحرم قال: «لا يلبس القميص ولا العمائم ولا السراويل ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين» متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وبهذا يعلم السائل ما هو المخيط الممنوع في حق المحرم .

ويتضح بالحديث المذكور أن المراد بالمخيط ما خيط أو نسج على قدر البدن كله كالقميص أو نصفه الأعلى كالفانيلة ونحوها أو نصفه الأسفل كالسراويل ، ويلحق بذلك ما يخاط أو ينسج على قدر اليد كالقفاز، أو الرجل كالخف ، لكن يجوز للرجل أن يلبس الخف عند عدم النعل ، ولا يلزمه القطع على الصحيح لما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ خطب الناس بعرفات فقال «من لم يجد إزارا فليلبس السراويل ، ومن لم يجد نعلين فليلبس الخفين» متفق عليه، ولم يذكر القطع في هذا الحديث فدل على عدم وجوبه ويكون القطع المذكور في الحديث الأول منسوخاً بحديث ابن عباس رضي الله عنهما .

وهذا في حق الرجل ، أما المرأة المحرمة بحج أو عمرة فيجوز لها لبس السراويل ولبس الخفين مطلقاً ، وتنهى عن لبس النقاب والقفازين لأن النبي ﷺ نهانا عن ذلك في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، لكن تستر وجهها وكفيها بغير النقاب والقفازين عند الرجال الأجانب كالخمار ونحوه ، والله ولي التوفيق .

س : إذا عزم المسلم على الحج وبعد الإحرام تعذر حجه ماذا يلزمه ؟

ج: إذا أحصر الإنسان عن الحج بعدما أحرم بمرض أو غيره جاز التحلل بعد أن ينحر هدياً ثم يحلق رأسه أو يقصره لقول الله سبحانه وتعالى «وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله» البقرة ، ولأن النبي ﷺ لما أحصر عن دخول مكة يوم الحديبية نحر هديه وحلق رأسه ثم حلّ وأمر أصحابه بذلك .

لكن إذا كان المحصر قد قال في إحرامه: «فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني» حل ولم يكن عليه شيء لا هدي ولا غيره ، لما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله إني أريد الحج وأنا شاكية ، فقال لها النبي ﷺ : «حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني» .

س : هل يجوز تقديم طواف الإفاضة والسعي قبل رمي جمرة العقبة ، أو قبل الوقوف بعرفة ؟ أفيدونا أفادكم الله ؟

ج: يجوز تقديم الطواف والسعي للحج قبل الرمي، لكن لا يجزئ طواف الحج قبل عرفات ولا قبل منتصف الليل من ليلة النحر ، بل إذا انصرف منها ونزل من مزدلفة ليلة العيد يجوز له أن يطوف ويسعى في النصف الأخير من ليلة النحر ، وفي يوم النحر قبل أن يرمي ، سأل رجل النبي ﷺ : وقال: أفضت قبل أن أرمي قال : لا حرج ، فإذا نزل من مزدلفة صباح العيد أو في آخر الليل ولا سيما إذا كانوا من العجزة ونزلوا في آخر الليل كالنساء جاز لهم البدء بالطواف لئلا تحيض المرأة ، وهكذا الرجل الضعيف يبدأ بالطواف ثم يرمي بعد ذلك ولا حرج في ذلك ، ولكن الأفضل أن يرمي ثم ينحر الهدي إن كان عنده هدي ، ثم يحلق أو يقصر ، والحلق أفضل ، ثم يطوف الطواف الأخير كما فعل الرسول ﷺ ، حينما رمى الجمرة يوم العيد ثم نحر هديه ، ثم حلق رأسه ثم تطيب ، ثم ركب إلى البيت فطاف ، ولكن لو قدم بعضها على بعض بأن ينحر قبل أن يرمي أو طاف قبل أن يحلق ،كل ذلك مجزئ بحمد الله ، لأن الرسول ﷺ سئل عن التقديم والتأخير فقال «لا حرج ، لا حرج» .

س: هل يجوز جمع طواف الإفاضة مع طواف الوداع في حالة الخروج مباشرة من مكة والعودة إلى الوطن ؟

ج: لا حرج في ذلك لو أن إنساناً أخر طواف الإفاضة فإذا عزم على السفر طاف عند سفره بعدما رمى الجمار وانتهى من كل شيء ، فإن طواف الإفاضة يجزئه عن طواف الوداع ، وإن طافهما (طواف الإفاضة وطواف الوداع) فهذا خير إلى خير ، ولكن متى اكتفى بواحد ونوى طواف الحج أجزأه ذلك وليس عليه بعد ذلك طواف وداع ، أو نوى بطوافه الطواف عنهما جميعاً طواف الإفاضة وطواف الوداع أجزأه ذلك .

س: هل يجوز تأخير طواف الإفاضة عن يوم النحر وكذلك رمي جمرة العقبة ، هل يجوز تأخيرها هي وبقية الجمرات عن م واعيدها ؟

ج: طواف الحج «الإفاضة» وقته واسع فله تأخيره إلى الثالث عشر أو إلى آخر الشهر ما دام في مكة، أما الرمي فيجوز له أن يؤخره إلى نهار اليوم الثالث عشر فيرميه كله في ذلك اليوم مرتباً ، فيبدأ برمي جمرة العقبة بسبع عن يوم العيد ، ثم يرجع إلى الصغرى فيرميها بسبع عن اليوم الحادي عشر، ثم الوسطى كذلك ثم جمرة العقبة كذلك ، ثم يرجع فيرميهن عن اليوم الثاني عشر ولا شيء عليه للمعذرة .

س: ما حكم من حج وانصرف من عرفة قبل غروب الشمس لظروف عمله ؟

ج: على من انصرف من عرفة قبل الغروب فدية عند أكثر أهل العلم إلا أن يعود إليها ليلا فتسقط عنه الفدية ، وهي دم يوزع لمساكين الحرم .

س: شخص شارك في أعمال الحج ، ولم يمكنه عمله من الوقوف بعرفة في النهار فهل يجوز له أن يقف بعد انصراف الناس في الليل ؟ وكم يجزيه في الوقوف

ج: يمتد زمن الوقوف بعرفة من طلوع فجر اليوم التاسع إلى طلوع الفجر يوم النحر ، فإذا لم يتمكن الحاج من الوقوف في نهار اليوم التاسع ، فوقف في

الليل بعد الانصراف كفاه ذلك ، حتى ولو لم يقف بعرفة إلا آخر الليل قبيل الصبح ويكفيه ولو بضع دقائق ، وكذا لو مر من عرفات وهو سائر على سيارته أجزأه ذلك ، ولكن الأفضل له أن يحضر في الوقت الذي يقف فيه الناس ويشاركهم في الدعاء عشية عرفة ، ويظهر منه الخشوع وحضور القلب ، ويرجو مثل ما يرجون من نزول الرحمة ، وحصول المغفرة ، فإن فاته النهار فوقف بالليل فالأفضل له أن يبكر بالوقوف مهما استطاع ، فينزل بعرفة ولو قليلاً ويمد يديه إلى ربه ويتضرع إليه في السؤال ثم يذهب معهم إلى مزدلفة ويمكث بها إلى آخر الليل حتى يتم حجه .

س: ما هو ضابط المبيت في مزدلفة وإذا تعذر المبيت واكتفى الحاج بالمرور بها فقط ، فما حكم حجه ؟

ج: يجب على الحاج المبيت بمزدلفة إلى أن ينتصف الليل ، وإذا أكمل المبيت وصلى بها الفجر وذكر الله بعد الصلاة واستغفر حتى يسفر كان أفضل وأكمل، ويجوز للضعفة من النساء والشيوخ ومن يلزمهم الدفع في النصف الأخير من الليل ، لأن الرسول ﷺ رخص للضعفة من أهله في ذلك ، أما هو ﷺ ، فبات بها وصلى بها الفجر وذكر الله بعد الصلاة ، وهلّله واستغفره ، فلما أسفر جداً دفع إلى منىً ، والأكمل للحاج التأسي به ﷺ في ذلك ، وللضعفة الترخيص في الدفع قبل الصبح كما تقدم ، ومن ترك المبيت في مزدلفة من غير عذر شرعي وجب عليه دم لكونه خالف السنة ، ولقول ابن عباس رضي الله عنهما: «من ترك نسكاً أو نسيه فليهرق دماً »، ولا شك أن المبيت في مزدلفة نسك عظيم حتى ذهب بعض أهل العلم إلى أنه ركن من أركان الحج ، وذهب بعضهم إلى أنه سنة ، وأعدل الأقوال أنه واجب من واجبات الحج يجب بتركه دم مع التوبة والاستغفار ممن ترك ذلك عمداً بغير عذر شرعي .

س: هل يجوز الاستنابة في رمي الجمار للعاجز عن مباشرة الرمي لمرض ونحوه ؟

ج: نعم، يجوز الاستنابة في رمي الجمار للعاجز عن مباشرة الرمي وذلك بمرض أو كبر سن أو صغر، وكذا لمن يخشى على غيره كالحامل وذات الطفل التي لا تجد من يحفظ طفلها حتى ترجع ، لما عليها من الخطر والضرر في مزاحمة الناس وقت الرمي، وقد نص أهل العلم على هذه المسألة واحتجوا عليها بما رواه أحمد وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه أنه قال : حججنا مع رسول الله ﷺ ، معنا النساء والصبيان فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم ، ومن الحجة على ذلك أيضاً قوله تعالى «فاتقوا الله ما استطعتم» وقوله تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» وقول النبي ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» وقوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» .

س: ما حكم من وكل في رمي الجمار وهو قادر وسافر بعد يوم العيد ولم يمكث في منى يومين ؟

ج: الوكالة لا تجوز إلا من علة شرعية مثل كبير السن والمريض ومثل الحبلى التي يخشى عليها وما أشبه ذلك ، أما التوكيل من غير عذر شرعي فهذا لا يجوز ، والرمي باقٍ عليه حتى لو كان حجه نافلة على الصحيح ، لأنه لما دخل في الحج والعمرة وجب عليه وجب عليه إكمالهما وإن كانا نافلة لقوله تعالى: (وأتموا الحج والعمرة لله) فهذا يعم حج النافلة وحج الفرض كما يعم عمرة الواجب وعمرة النافلة، لكن إذا كان معذوراً لمرض أو كبر سن فلا بأس. والنائب يرمي عنه وعن موكله في موقف واحد الجمرات كلها هذا هو الصواب ، وكذلك إن سافر قبل طواف الوداع فهذا أيضاً منكر ثانٍ لا يجوز لأن طواف الوداع بعد انتهاء الرمي وبعد فراغ وكيله من الرمي إذا كان عاجزاً، وكونه يسافر قبل طواف الوداع وقبل مضي أيام الرمي هذا فيه شيء من التلاعب، فلا يجوز هذا الأمر بل عليه دمان : دم عن ترك الرمي يذبح في مكة، ودم عن ترك طواف الوداع يذبح في مكة أيضاً، ولو طاف في نفس يوم العيد لا يجزئه ولا يسمى وداعاً ، لأن طواف الوداع يكون بعد رمي الجمار ، فلا يطاف للوداع قبل الرمي لقول النبي ﷺ: «لا ينفرن أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت». ولما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض» متفق عليه

س: متى يبدأ وقت رمي الجمار ، جمار أيام التشريق الثلاثة ؟ وإلى متى ينتهي ؟ وهل يصح أن يرمي الحاج ليلاً هذه الجمار خاصة هذه الأيام ونحن نرى الزحام الشديد والمشقة الصعبة في الرمي نهاراً وذلك لأن بعض الناس يستدلون بالحديث الصحيح الذي رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يسئل يوم النحر بمنى فيقول «لا حرج، فسأل رجل فقال : حلقت قبل أن أذبح ، فقال «اذبح ولا حرج، فقال: رميت بعدما أمسيت فقال: لا حرج» فهم يقولون: إنه إذا كان رسول الله ﷺ قد أجاز للرجل الرمي حيث أن الرمي في يوم النحر من أوجب الواجبات على كل حال حتى يتحلل التحلل الأول فكيف ببقية أيام التشريق الثلاثة التي لا تقل وجوباً عن يوم النحر ، فهذا دليل على أن الرمي لأيام التشريق الثلاثة جائز ليلاً، فما حكم من رمى الجمار ليلاً هل عليه شيء أم لا ؟ نرجو من سماحتكم توضيح هذه النقطة مع ذكر الدليل ؟

ج: وقت رمي الجمار أيام التشريق من زوال الشمس إلى غروبها لما روى مسلم في صحيحه أن جابراً رضي الله عنه قال «رمى رسول الله ﷺ يوم النحر ضحى، ورمى بعد ذلك بعد الزوال ، وما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن ذلك فقال: «كنا نتحين فإذا زالت الشمس رمينا» وعليه جمهور العلماء ، لكن إذا اضطر إلى الرمي ليلاً فلا بأس بذلك ، ولكن الأحوط الرمي قبل الغروب لمن قدر على ذلك أخذاً بالسنة وخروجاً من الخلاف ، وأما حديث ابن عباس المذكور فليس دليلاً على الرمي بالليل لأن السائل سأل النبي ﷺ، نص صريح يدل على عدم جواز الرمي بالليل ، والأصل جوازه ولكنه في النهار أفضل وأحوط ، ومتى دعت الحاجة إليه فلا بأس به في رمي اليوم الذي غابت شمسه إلى آخر الليل ، أما اليوم المستقبل فلا يرمي عنه في الليلة السابقة له ما عدا ليلة النحر في حق الضعفة في النصف الأخير ، أما الأقوياء فالسنة لهم أن يكون رميهم جمرة العقبة بعد طلوع الشمس ، كما تقدم ، جمعاً بين الأحاديث الواردة في ذلك والله أعلم .

س: إذا لم يجد الحاج مكاناً يبيت فيه بمنى فماذا يفعل ؟ وهل إذا بات خارج منى عليه شيء ؟

ج: إذا اجتهد الحاج في التماس مكان في منى ليبيت فيه ليالي منى فلم يجد شيئاً فلا حرج عليه أن ينزل في خارجها لقول الله عز وجل : (فاتقوا الله ما استطعتم) ولا فدية عليه من جهة ترك المبيت بمنى لعدم قدرته عليه .

س: ما حكم من ترك المبيت بمنى ثلاثة أيام أو اليومين المذكورين للمتعجل فهل يلزمه دم عن كل يوم فاته المبيت فيه في منى ؟ أم أنه عليه دم واحد فقط لكل الأيام الثلاثة التي لم يبت فيها بمنى ؟ نرجو توضيح ذلك مع ذكر الدليل ؟

ج: من ترك المبيت بمنى أيام التشريق بدون عذر فقد ترك شيئاً شرعه رسول الله ﷺ ، بقوله وفعله وبدلالة ترخيصه لبعض أهل الأعذار مثل الرعاة وأهل السقاية ، والرخصة لا تكون إلا مقابل العزيمة، ولذلك اعتبر المبيت بمنى في أيام التشريق من واجبات الحج في أصح قولي أهل العلم ، ومن تركه بدون عذر شرعي فعليه دم لما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال «من ترك نسكاً أو نسيه فليرق دما» ويكفيه دم واحد عن ترك المبيت أيام التشريق .

س: ما حكم من ترك طواف الوداع ؟

ج: حجه صحيح بإجماع أهل العلم ، ولكن فيه نقص يجبر بدم ، لأن طواف الوداع واجب في أصح قولي العلماء ، لقول النبي ﷺ «لا ينفرن أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت» خرجه مسلم في صحيحه، إلا الحائض والنفساء فليس عليهما وداع ، لما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض»

مخالفات ينبغي الحذر منها

كثير من الحجاج يقع في بعض الأخطاء والمخالفات التي ينبغي الحذر منها ، وسنحاول في هذه التذكرة أن ننبه عليها بقدر ما يمكن حصره .

أولاً : في الإحرام .

■ ترك الإحرام من الميقات وخاصة القادمون عن طريق الجو، ينتظروا حتى ينزلوا في مطار جدة فيحرمون منه، وهذا خطأ عظيم إذ أنهم تجاوزوا الميقات دون إحرام، وهم بذلك تركوا واجبا من واجبات النسك يجبر بدم .

■ بعض الرجال إذا أحرموا كشفوا أكتافهم على هيئة الاضطباع من حين عقد نية الإحرام، وهذا خطأ لأن الاضطباع غير مشروع إلا في الطواف ، طواف القدوم أو العمرة ، ولا يكون السعي أولا قبل الطواف .

■ بعض الحجاج في يوم التروية (٨ ذو الحجة) يذهب للمسجد الحرام ليحرم منه قبل الذهاب إلى منى وهذا خطأ فإن السنة أن يحرم من مكانه ثم يتوجه إلى منى .

■ بعض الحجاج يظن أنه لا يجوز له أن يعدل ملابس الإحرام أو يغسلها ، فكل هذا جائز ولا شيء فيه .

ثانياً : في التلبية .

■ كثير من الناس لا يرفع صوته بالتلبية ، وهذا من الأخطاء ، بل المشروع رفع الصوت بالتلبية .

التلبية الجماعية ، خطأ لم يرد عن الصحابة رضوان الله عليهم... قال أنس بن مالك رضي الله عنه: كنا مع النبي ﷺ يعني في حجة الوداع فمنا المكبر ، ومنا المهلل ، ومنا الملبي، فالمشروع أن يلبي كل واحد بنفسه .

ثالثاً : في دخول الحرم .

■ الدخول من باب مخصص، خطأ لا أصل له، فللمسلم أن يدخل من أي باب من أبواب الحرم ، وهذا لم يرد عن النبي ﷺ بل هو من البدع التي ابتدعها الناس.

رابعاً : في الطواف .

■ التلفظ بالنية عند بداية الطواف خطأ وبدعة لأن النبي ﷺ لم يفعله .

كثير من الحجاج يلتزم أدعية خاصة في الطواف من كتب معينة سواء قرأها الفرد أو المجموعة ، فهذا كله من البدع التي نهى عنها النبي ﷺ.

بل إن الطائف يسمع ما يفسد عليه طوافه بالأدعية الجماعية، بل ويدفعه للضحك وخاصة في بعض الأحيان حين يردد بعض الإخوة الأعاجم ما هو مكتوب داخل الكتيبات حرفيا، ومنها على سبيل المثال «اقلب الصفحة»، وتجد خلفه المرددين «اقلب الصفحة» أو «دعاء الشوط الأول»، وهم من خلفه «دعاء الشوط الأول»، أو يقول في العمرة (اللهم اجعله حجا مبرورا) وهكذا فينبغي لكل من تولى إرشاد الناس أن يبتعد بهم عن كل ما يفسد عليهم النسك والطاعة، وفق الله الجميع للخير .

قال العلامة الشيخ الفوزان حفظه الله عن تلك الأدعية وترديدها: «هذا خطأ من ناحيتين».

الأولى : أنه التزام دعاء لم يرد التزامه في هذا الموطن ، لأنه لم يرد عن النبي ﷺ في الطواف دعاء خاص .

الثانية: أن الدعاء الجماعي بدعة، وفيه تشويش على الطائفين، والمشروع أن يدعو كل شخص لنفسه بدون رفع صوته .

تقبيل الركن اليماني، وهذا خطأ لأن الركن اليماني يستلم باليد فقط ولا يقبل، أيضا ننبه على عدم الاشارة إليه لمن لم يستطع الوصول إليه، وإنما التقبيل والإشارة تكون للحجر الأسود فقط .

■ المزاحمة والمدافعة على استلام وتقبيل الحجر الأسود، وهذا خطأ فاحش، بل إن النبي ﷺ نهى عمر بن الخطاب قائلا له: «**ياعمر إنك رجل قوي، لا تزاحم على الحجر، فتؤذي الضعيف، إن وجدت خلوة فاستلمه، وإلا فاستقبله وهلل وكبر**» رواه أحمد

فإذا لم يتمكن الإنسان من استلام الحجر وتقبيله، أشار إليه بدون مزاحمة ومخاطرة واختناق، فالعبادات مبناها على اليسر والسهولة، وخاصة أنه يستحب ويسن استلام الحجر، أما المزاحمة فقد يكون فيها من الإيذاء والمدافعة ما هو محرم، فكيف يرتكب الحاج محرما لتحصيل سنة.

■ بعض الناس يظنون أن استلام الحجر والركن اليماني للتبرك لا للتعبد، فيتمسحون تبركا لا تعبدا، وهذا خلاف المقصود، فالمقصود هو الاتباع لتعظيم الله عز وجل.

■ بعض الناس يستلم جميع أركان الكعبة الأربعة، وهذا خطأ، فالمشروع هو استلام الحجر الأسود والركن اليماني كما تقدم.

■ بعض الناس يطوف من داخل حجر إسماعيل بسبب الزحام، وهذا خطأ عظيم لأن الحجر جزء من الكعبة (انظر: أسماء ومعاني، مادة حجر إسماعيل) لا يصح الطواف من داخله، وكذلك لا يعتبر طائفاً بالبيت من فعل ذلك، وتزداد أهميتها حينما يعلم الحاج أن الطواف ركن من أركان العمرة والحج.

■ بعض الناس يبدأ الطواف من عند باب الكعبة، وعليه فقد ضاع عليه الشوط الأول، وعليه أن يبتدأ من جديد، فيبدأ الطواف من الحجر الأسود إلى أن ينتهي عنده مرة أخرى.

■ المزاحمة على أداء ركعتي الطواف خلف المقام، وهذا خطأ لأن الركعتين تجزئان في أي مكان من المسجد، وبعض الناس يطيل هاتين الركعتين مخالفا لهدي النبي ﷺ الذي كان يخففهما، وينصرف من حين أن يسلم، وليس كما يفعل البعض بعد السلام من الجلوس وإطالة الدعاء وهو مخالف لهدي النبي ﷺ.

■ بعض الناس يقف عند مقام إبراهيم ويدعو دعاءً طويلا يسمى دعاء المقام، وهذا الدعاء لا أصل له فهو من البدع التي ابتدعها الناس.

خامساً: في السعي بين الصفا والمروة.

■ النطق بالنية وتخصيص أدعية لكل شوط من كتيبات خاصة بذلك، وهذا من البدع التي نهى عنها النبي ﷺ، بل للمسلم أن يذكر الله عز وجل بما شاء من الأدعية المختارة والمسنونة والأذكار وقراءة القرآن الكريم.

ترك بعض الحجاج الهرولة بين الميلين الأخضرين، والأصل أنه مخصص للرجال دون النساء، لأن فيه اهتزازا لبدن المرأة، مما يحدث الفتنة.

■ الإسراع والرمل في جميع الأشواط، وهذا مخالف للسنة، لأن فيه مشقة على النفس وإيذاء للآخرين.

■ تلاوة الآية من سورة البقرة (إن الصفا والمروة من شعائر الله ..... الآية) البقرة. في كل شوط، والمشروع أن يقرأها أول السعي فقط.

■ اعتبار الذهاب من الصفا إلى المروة، ومن المروة إلى الصفا شوطا واحدا، فيكون سعيه أربعة عشر شوطا، وهذا خطأ عظيم وفهم خاطئ ينبغي للوعاظ والدعاة تحذير الحجاج والمعتمرين منه.

■ السعي من غير عمرة أو حج ظناً من المسلم أنه يجوز له التطوع بالسعي مثلما يجوز له التطوع بالطواف، وهذا خطأ ينبغي تركه.

■ اعتقاد أن الوضوء شرط للسعي، والصحيح أن الإنسان لو سعى على غير وضوء أجزأه ذلك.

سادساً: في الحلق والتقصير.

■ بعض الحجاج يكتفي بقص شعيرات من رأسه، وهذا لا يكفي ولا يحصل به أداء النسك، لأن المطلوب التقصير من

الرأس، لأنه يقوم مقام الحلق، والحلق لجميع الرأس، قال تعالى: (محلقين رؤوسكم ومقصرين) فينبغي أن يكون التقصير له أثر ظاهر على الرأس.

■ وأيضاً البعض يحلق بعض الرأس ويترك بعضه، وهذا مما لا ينبغي، بل هناك نهي عن هذا، ويسمى هذا (بالقزع) فالواجب حلق الرأس كله.

■ وبعض الناس إذا قصر أو حلق قام بحلق لحيته، وهذا مما حرمه الله تعالى، لأن فيه تغييراً لخلق الله، كما أن فيه تشبهاً بالنساء، ومخالفة لسنن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فيحرم ذلك سواء عند التحلل من الإحرام أو في غيره.

سابعاً: في يوم عرفة.

■ ترك التلبية في الطريق بين منى وعرفة، والثابت عن النبي ﷺ أنه ظل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم العيد.

■ بعض الحجاج لا يتأكد من مكان الوقوف بعرفة، ولا ينظر إلى اللوحات الإرشادية المكتوب عليها بيان حدود عرفة، فينزل خارج عرفة، وهذا إن استمر في مكانه ولم يدخل عرفة وقت الوقوف لم يصح حجه، فيجب على الحجاج الاهتمام بهذا الأمر والتأكد من حدود عرفة ليكونوا داخلها وقت الوقوف.

■ يعتقد بعض الحجاج أنه لابد في الوقوف بعرفة من رؤية جبل الرحمة أو الذهاب إليه والصعود عليه، فيكلفون أنفسهم عنتاً ومشقة شديدة، ويتعرضون لأخطار عظيمة من أجل الحصول على ذلك، وهذا كله غير مطلوب منهم، وإنما المطلوب وقوفهم في عرفة في أي مكان منها لقوله ﷺ «وعرفة كلها موقف، وارفعوا عن بطن عرنة» سواء رأوا الجبل أم لم يروه. ومنهم من يستقبل الجبل في الدعاء، والمشروع استقبال الكعبة.

■ بعض الحجاج ينصرفون ويخرجون من عرفة قبل غروب الشمس، وهذا لا يجوز لهم، لأن وقت الانصراف محدد بغروب الشمس، فمن خرج من عرفة قبله ولم يرجع إليها فقد ترك واجباً من واجبات الحج، ويلزمه بذبح دم مع التوبة إلى الله، لأن الرسول ﷺ ما زال واقفاً بعرفة حتى غروب الشمس، وقد قال ﷺ (خذوا عني مناسككم).

بعض الحجاج يضيع الوقت في غير فائدة، بل قد يقع فيما هو حرام من سماع غناء، أو تعاطي دخان، والأولى له أن يشغل نفسه بالذكر والدعاء في هذا اليوم العظيم.

■ إسراع بعض الحجاج وقت الدفع من عرفة إلى مزدلفة، والسنة أن يكون بسكينة وهدوء.

ثامناً: في مزدلفة.

■ بعض الناس يصلي المغرب والعشاء في الطريق قبل أن يصل إلى مزدلفة مع سعة الوقت، وهذا خلاف السنة، لأن السنة أن يصليهما بمزدلفة، إلا إذا خاف خروج وقت العشاء، فإن الواجب في هذه الحالة أن يصلي وإن لم يصل إلى مزدلفة.

■ نزول بعض الحجاج في مكان ليس من مزدلفة، وبقاؤهم فيه إلى أن ينصرفوا، ومن فعل هذا فقد فاته المبيت بمزدلفة، وهذا أمر خطير لأن المبيت بها واجب.

■ أن بعض الحجاج يصلون الفجر قبل وقته، والصلاة قبل وقتها محرمة.

■ أن بعض الحجاج يدفعون من مزدلفة قبل أن يمكثوا فيها بأدنى مكث، وهذا خطأ عظيم، والسنة أن يبقى الحاج في مزدلفة حتى يصلي الفجر.

■ بقاء بعض الحجاج في مزدلفة حتى تطلع الشمس، وهذا خطأ فإن النبي ﷺ دفع من مزدلفة قبل أن تطلع الشمس.

■ إحياء ليلة مزدلفة بالقيام والذكر والقراءة، وهذا خلاف السنة لأن النبي ﷺ صلى العشاء ثم اضطجع حتى طلع الفجر.

تاسعاً: في رمي الجمرات.

■ من الحجاج من يرمي الجمرات في غير وقت الرمي، بأن يرمي جمرة العقبة قبل منتصف الليل في ليلة العيد، أو يرمي الجمرات الثلاث في أيام التشريق قبل زوال الشمس، وهذا الرمي لا يجزئ لأنه في غير وقته المحدد له، فهو كما لو صلى قبل دخول وقت الصلاة المحدد لها.

■ من الحجاج من يخلّ بترتيب الجمرات الثلاث فيبدأ من الوسطى أو الأخيرة، والواجب أن يبدأ بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى وهي الأخيرة.

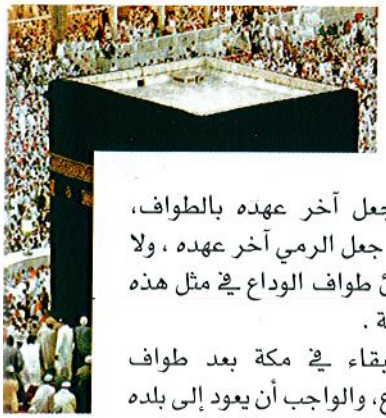

■ من الحجاج من يرمي في غير محل الرمي وهو حوض الجمرة، وذلك بأن يرمي الحصى من بعد فلا تقع في الحوض، أو يضرب بها العمود فتطير ولا تقع في الحوض، وهذا رمي لا يجزئ، لأنه لم يقع في الحوض .والسبب في ذلك الجهل ،أو العجلة أو قلة المبالاة .

■ أن بعض الحجاج يظن أنه لابد أن تصيب الحصاة الشاخص أي العامود- وليس هذا بشرط لصحة الرمي ، لأن العامود هو علامة على المرمى ، وليس له علاقة بالرمي .

■ يرمي بعض الحجاج الجمرات قبل الزوال ، وهذا خطأ كبير لأن الرمي قبل الزوال لا يصح .

■ يرمي بعض الحجاج الحصى جميعاً بكف واحدة ، وهذا خطأ فاحش لأنه إذا فعل ذلك لا يحتسب له سوى حصاة واحدة .

■ الرمي بأقل من سبع حصيات أو أكثر ، وهذا خلاف السنة ، والواجب أن يرمي بسبع حصيات كما رمى الرسول ﷺ من دون زيادة أو نقص .

■ ترك الوقوف للدعاء بعد رمي الجمرة الأولى والوسطى في أيام التشريق ، وهذا خلاف الثابت عن رسول الله ﷺ حيث كان يقف بعد الأولى والوسطى ، ويرفع يديه ويدعو دعاءً طويلا .

■ من الحجاج من يقدم رمي الأيام الأخيرة مع رمي اليوم الأول من أيام التشريق ثم يسافر قبل تمام الحج ، وبعضهم إذا رمى لليوم الأول يوكل من يرمي عنه البقية ويسافر إلى وطنه، وهذا تلاعب بأعمال الحج وغرور من الشيطان .

■ من الحجاج من يفهم خطأ في معنى التعجل الذي قال الله تعالى فيه (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه) فيظن أن المراد باليومين يوم العيد ويوم بعده ، وهو اليوم الحادي عشر، فينصرف في اليوم الحادي عشر ويقول: «أنا متعجل» وهذا خطأ فاحش سببه الجهل لأن المراد يومين بعد يوم العيد هما اليومان الحادي عشر والثاني عشر، فمن تعجل فنفر بعد أن يرمي الجمار بعد زوال الشمس من اليوم الثاني عشر فلا إثم عليه ، ومن تأخر إلى اليوم الثالث عشر فهذا أفضل وأكمل .

■ ظن بعض الناس أنه لا يصح الرمي إلا إذا كانت الحصى من مزدلفة ، وهذا ظن خاطئ ، فالحصى يؤخذ من أي مكان من مزدلفة أو منى أو غير ذلك .

■ غسل الحصى بعد التقاطه، وهذا بدعة لأن رسول الله ﷺ لم يفعله .

■ ظن بعض الناس أن هذه الجمرات شياطين يرمونها، وهذا ظن خاطيء فإنما نرمي هذه الجمرات إقامة لذكر الله، وإتباعا لرسوله ﷺ.

عاشراً ، في طواف الوداع.

■ طواف الوداع قبل رمي الجمرات، وهذا خطأ لأنه لم يجعل آخر عهده بالطواف، وإنما جعل الرمي آخر عهده ، ولا يجزئ طواف الوداع في مثل هذه الحالة .

■ البقاء في مكة بعد طواف الوداع، والواجب أن يعود إلى بلده بعد طواف الوداع مباشرة .

■ رجوع بعض الحجاج القهقرى إذا أرادوا الخروج من المسجد بعد طواف الوداع ، زاعمين أن هذا من تعظيم البيت ، وهذا الفعل بدعة ، لم يفعله النبي ﷺ وهو خير من عظم البيت .

الحادي عشر ، في زيارة المسجد النبوي.

■ اعتقاد بعض الحجاج أن زيارة المسجد النبوي من متعلقات الحج ، وهذا اعتقاد باطل ، فلا علاقة بين الحج وزيارة المسجد النبوي .

■ أن بعض الزائرين يطوفون بقبر النبي ﷺ، ويتمسحون بحجرته ويقبلونها، وكل هذا من البدع المحرمة .

■ أن بعض الزائرين يدعو النبي ﷺ لكشف الكربات أو حصول الرغبات ، وهذا شرك أكبر مخرج من الملة .

المصدر:
١/ بيان ما يفعله الحاج والمعتمر (الشيخ صالح الفوزان)
٢/ مخالفات تقع في الحج القسم العلمي بدار الوطن

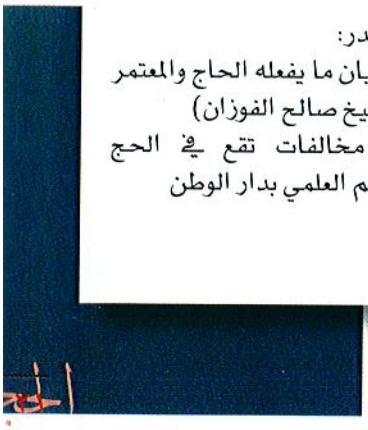

همسات للمرأة المسلمة

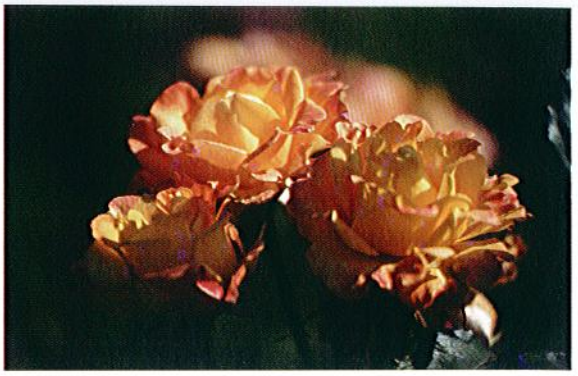

حجابك عفتك

أختاه يا من جئتِ إلى تلك الأماكن المقدسة طاعة لله ولرسوله ، يامنَ تركت بيتك وأبناءك وأعمالك لفترة قصيرة تقومين فيها بأداء ذلك الركن ، تذكري أنك يوماً ما شئت أو أبيت ستتركين ذلك كله بلا رجعة ، فوثقي علاقتك باللهَ باتباعَ ما أمر واجتناب ما نهى ، واعلمي رحمك الله أن الحج يهدم ما قبله ويمحو الذنوب والخطايا، فيا من فرطت في حجابها وعفتها وطهارتها وأقدمت بذنوبها ومعاصيها إلى الله تحج بيته الحرام ، اعلمي أن من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه .

يامن وقفت في تلك الأماكن المقدسة ملتزمة بالحجاب الشرعي، التزميه ما بقي من عمرك،

وإياك والاستماع إلى المنافقين الذين يرون في تبرجك وعريك غرض لهم ، وأهمس في أذنك إذا كان ما يقوله هؤلاء من أن الحجاب عادةً وليس عبادة فلماذا يرتدونه في تلك البقاع الشريفة ؟

واعلمي رحمك الله أن الحجاب عفة وطهارة وستر وتقوى وإيمان وحياء والتبرج معصية ولعن وطرد من رحمة الله، بل هو من صفات أهل النار وسواد وظلمة يوم القيامة ونفاق وتهتك وفضيحة وفاحشة ومخالفة لهدي المرسلين واتباع لليهود والنصارى وغيرهم من أصحاب الباطل ، بل إن التبرج تخلف وانحطاط وباب شر مستطير ويجعل المرأة مثل البغي في أسواق الفاحشة سلعة تباع وتشترى .

أختـــاه :

لا ترجعي بعد حجك إلى ما كنت عليه من تبرج، فالمسلم الحق هو الذي يتلقى أمرِ الله عز وجل فيترجمه إلى واقع عملي ، حباً وكرامةً لله ورسوله واعتزازاً بشريعة الرحمن غير مبالٍ بما عليه أهل الضلال الغافلون عن مصيرهم المنتظر ، قال تعالى: «ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون» النور

أختاه إني أحسبك من الفريق الذي قال الله تعالى فيه: «إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ، ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون» النور.

شروط الحجاب الشرعي

- أن يكون ساتراً لجميع البدن .
- أن لا يكون زينةً في نفسه.
- أن يكون صفيقاً ثخيناً (ثقيلاً) لا يشف .
- أن يكون فضفاضاً واسعاً غير ضيق.
- أن لا يكون مبخراً ومعطراً .
- أن لا يشبه ملابس الكافرات .
- أن لا يشبه ملابس الرجال .
- أن لا تقصد به الشهرة بين الناس .

فتاوى للمرأة المسلمة

سؤال : ما هو حكم من يستهزئ بمن ترتدي الحجاب الشرعي وتغطي وجهها وكفيها؟

أجابت اللجنة الدائمة للإفتاء: من يستهزئ بالمسلمة أو المسلم من أجل تمسكه بالشريعة الإسلامية فهو كافر ، سواء كان ذلك في احتجاب المسلمة احتجابا شرعيا أم في غيره .

لما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «قال رجل في غزوة تبوك في مجلس : ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل : كذبت ، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن فقال عبد الله بن عمر:وأنا رأيته متعلقا بعقب ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ، ورسول الله ﷺ يقول «قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفةً بأنهم كانوا مجرمين» فجعل استهزاءه بالمؤمنين استهزاء بالله وآياته ورسوله .

سؤال : ما هو الحجاب الشرعي ؟

أجاب فضيلة الشيخ ابن عثيمين: الحجاب الشرعي هو حجب المرأة ما يحرم عليها إظهاره ، أي سترها ما يجب عليه ستره ، وأولى ذلك وأوله ستر الوجه ، لأنه محل الفتنة ومحل الرغبة ، فالواجب على المرأة أن تستر وجهها عما ليسوا بمحرمها ، وأما من زعم بأن الحجاب الشرعي هو ستر الرأس والعنق والنحر والقدم والساق والذراع، وأباح للمرأة أن تخرج وجهها وكفيها، فإن هذا من أعجب ما يكون من الأقوال، لأنه من المعلوم أن الرغبة ومحل الفتنة هو الوجه، وكما يمكن أن يقال: إن الشريعة تمنع كشف القدم من المرأة وتبيح لها أن تخرج الوجه؟ هذا لا يمكن أن يكون واقعا في الشريعة العظيمة الحكيمة المطهرة من التناقض، وكل إنسان يعرف أن الفتنة في كشف الوجه أعظم بكثير من الفتنة في كشف القدم، وكل إنسان يعرف أن محل رغبة الرجال في النساء إنما هي الوجوه ، ولهذا لو قيل للخاطب إن مخطوبتك قبيحة الوجه ولكنها جميلة القدم ، ما أقدم على خطبتها ، ولو قيل له إنها جميلة الوجه ولكن في يديها أو في كفيها أو في قدميها أو في ساقيها نزول عن الجمال لكان يقدم عليها، فعلم بهذا أن الوجه أولى ما يجب حجابه ، وهناك أدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال الصحابة وأقوال أئمة الإسلام ، وعلماء الإسلام تدل على وجوب احتجاب المرأة في جميع بدنها عمن ليسوا بمحارمها ، وتدل على أنه يجب على المرأة أن تستر وجهها عمن ليسوا بمحارمه ، وليس هذا موضع ذكر ذلك والله أعلم .

سؤال : ما حكم تخفيف الشعر الزائد من الحاجب ؟ وما حكم تطويل الأظافر ووضع مناكير عليها ، مع العلم بأنني أتوضأ قبل وضعه ، ويجلس ٢٤ ساعة ثم أزيله ؟

أجاب سماحة الشيخ ابن باز :

أولا : لا يجوز أخذ الحاجبين ولا التخفيف منهما ، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه «لعن النمّاصة والمتنمصة» وقد بين أهل العلم أن أخذ شعر الحاجبين من النمص .

ثانيا : تطويل الأظافر خلاف السنة ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : «الفطرة خمس : الختان، والاستحداد، وقص الشارب، ونتف الإبط ، وقلم الأظافر» ولا يجوز أن تترك أكثر من أربعين ليلة لما ثبت عن أنس رضي الله عنه قال « وقّت لنا رسول الله ﷺ في قص الشارب، وقلم الأظافر، ونتفِ الإبط، وحلق العانة ألا نترك شيئًا من ذلك أكثر من أربعين ليلة» ولأن تطويلها فيه تشبه بالبهائم وبعض الكفرة .

سؤال : ما حكم ركوب المرأة مع سائق أجنبي وحدها ليوصلها في داخل المدينة ، وما الحكم إذا ركبت المرأة ومجموعة من النساء مع السائق وحدهن ؟

أجاب فضيلة الشيخ ابن عثيمين: أقول وأنا كاتبه محمد الصالح العثيمين إنه لا يجوز للرجل أن ينفرد بالمرأة الواحِدة في السيارة إلا أن يكون محرما لها ، لأن النبي ﷺ قال «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم» أما إذا كان معه امرأتان فأكثر فلا بأس لأنه لا خلوة حينئذ، بشرط أن يكون مأمونا، وأن يكون في غير سفر، والله الموفق .

سؤال: امرأة من سبأ مشهورة بالصلاح وهي في أوسط عمرها أو أقرب إلى الشيخوخة وأردت حجة الإسلام ولكن ليس لها

محرم ويوجد من أعيان البلد من يريد الحج مشهور بالصلاح ومعه نسوة من محارمه ، فهل يصح لهذه المرأة أن تحج مع هذا الخيّر ونسوته تكون مع النسوة ، والرجل مراقب عليها أم يسقط عنها الحج ، لعدم وجود محرمها مع أنها مستطيعة من ناحية المال، أفتونا بارك الله فيكم لأننا اختلفنا مع بعض الإخوان ؟

أجابت اللجنة الدائمة : المرأة التي لا محرم لها لا يجب عليها الحج، لأن المحرم بالنسبة لها من السبيل، واستطاعة السبيل شرط في وجوب الحج ، قال الله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» ولا يجوز لها أن تسافر للحج أو غيره إلا ومعها زوج أو محرم ، لما روى البخاري أنه ﷺ قال «لا يحل لامرأة تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم» ولما رواه البخاري ومسلم أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ قال «لا يخلو رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» فقام رجل فقال : يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا قال «فانطلق فحج مع امرأتك» ، وبهذا القول قال الحسن والنخعي وأحمد وإسحاق وابن المنذر وأصحاب الرأي وهو الصحيح لاتفاقه على عموم أحاديث نهي المرأة عن السفر بلا زوج ومحرم، وخالف في ذلك مالك والشافعي والأوزاعي واشترط كل منهم شرطاً لا حجة له عليه . قال ابن المنذر : تركوا القول بظاهر الحديث ، واشترط كل منهم شرطاً لا حجة له عليه .

سؤال : امرأة حاضت ولم تطف طواف الإفاضة وتسكن خارج المملكة وحان وقت مغادرتها المملكة، ولا تستطيع التأخر ويستحيل عودتها للمملكة مرة أخرى فما الحكم؟

أجاب فضيلة الشيخ ابن عثيمين: إذا كان الأمر كما ذكر: امرأة لم تطف طواف الإفاضة ، وحاضت ويتعذر أن تبقى في مكة أو أن ترجع إليها لو سافرت قبل أن تطوف ، ففي هذه الحالة يجوز لها أن تستعمل واحداً من أمرين فإما أن تستعمل إبراً توقف هذه الدم وتطوف ، وإما أن تتلجم بلجام يمنع من سيلان الدم إلى المسجد وتطوف للضرورة ، وهذا القول الذي ذكرناه هو القول الراجح والذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية ، وخلاف ذلك واحد من أمرين ، إما أن تبقى على ما بقي من إحرامها بحيث لا تحل لزوجها، ولا أن يعقد عليها إن كانت غير مزوجة ، وإما أن تعتبر محصرة تذبح هدياً ، وتحل من إحرامها وفي هذه الحال لا تعتبر هذه الحجة لها ، وكلا الأمرين أمر صعب فكان القول الراجح هو ما ذهب إليه شيخ الإسلام رحمه الله في مثل هذه الحال للضرورة، وقد قال الله تعالى: «ما جعل عليكم في الدين من حرج» وقال: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» أما إذا كانت المرأة يمكنها أن تسافر ثم ترجع إذا طهرت فلا حرج عليها أن تسافر فإذا طهرت رجعت فطافت طواف الحج ، وفي هذه المدة لا تحل للزوج لأنها لم تحل التحلل الثاني .

سؤال : قدمت امرأة بعمرة، وبعد وصولها إلى مكة حاضت، ومحرمها مضطر إلى السفر فوراً ، وليس له أحد بمكة ، فما الحكم ؟

أجابت اللجنة الدائمة : إذا كان الأمر كما ذكر من حيض المرأة قبل الطواف وهي محرمة، ومحرمها مضطر للسفر فوراً وليس لها محرم ولا زوج بمكة، سقط عنها شرط الطهارة من الحيض لدخول المسجد وللطواف للضرورة فتستثفر وتطوف وتسعى لعمرتها، إلا إن تيسر لها أن تسافر وتعود مع زوج أو محرم، لقرب المسافة ويسر المؤونة ، فتسافر وتعود فور انقطاع حيضها لتطوف طواف عمرتها وهي متطهرة، فإن الله تعالى يقول: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» وقال: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها » وقال: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» وقال: «فاتقوا الله ما استطعتم» وقال رسول الله ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» الحديث، إلى غير ذلك من نصوص التيسير ورفع الحرج، وقد أفتى بما ذكرنا جماعة من أهل العلم منهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم رحمة الله عليهما.

سؤال : هل يجوز للمرأة الحائض أن تجلس في المسعى ؟

أجاب فضيلة الشيخ ابن عثيمين: نعم يجوز للمرأة الحائض أن تجلس في المسعى... لأن المسعى لا يعتبر من المسجد الحرام ولذلك لو أن المرأة حاضت بعد الطواف وقبل السعي فإنها تسعى لأن السعي ليس لها طوافاً ، ولا تشترط له الطهارة ... وعلى هذا فنقول: إن المرأة الحائض لو جلست في المسعى تنتظر أهلها فلا حرج عليها في ذلك .

سؤال: ما حكم استعمال المرأة لحبوب منع العادة الشهرية في أيام الحج ؟

أجاب سماحة الشيخ ابن باز: لا حرج في ذلك لأن فيها فائدة ومصلحة حتى تطوف مع الناس وحتى لا تعطل رفقتها .

سؤال : رأيت بعض الطائفين يدفع نساءه لتقبيل الحجر فأيهما أفضل تقبيل الحجر ، أو البعد عن مزاحمة الرجال ؟

أجاب فضيلة الشيخ ابن عثيمين: إذا كان هذا السائل رأى هذا الأمر العجيب فأنا رأيت أمراً أعجب منه رأيت من يقوم قبل أن يسلم من الصلاة المفروضة ليسعى بشدة إلى تقبيل الحجر، فيبطل صلاته المفروضة ليسعى بشدة إلى تقبيل الحجر فيبطل صلاته المفروضة التي هي أحد أركان الإسلام لأجل أن يفعل هذا الأمر الذي ليس بواجب وليس بمشروع أيضاً، إلا إذا كان قرن بالطواف ، وهذا من جهل الناس المطبق الذي يأسف الإنسان له ، فتقبيل الحجر واستلام الحجر ليس بسنة إلا في الطواف لأني لا أعلم أن استلامه مستقلاً عن الطواف من السنة وأنا أقول لا أعلم وأرجو ممن عنده علم خلاف ما أعلم أن يبلغنا به جزاه الله خيراً ، إذا فهو من مسنونات الطواف ، ثم إنه ليس بمسنون إلا حيث لا يكون في ذلك أذية لا على الطائف ولا على غيره فإن كان في ذلك أذية على الطائف أو على غيره فإننا ننتقل إلى المرتبة الثالثة التي شرعها لنا رسول الله ﷺ ، وهي الإشارة إليه فنشير إليه بيدنا لا بيدينا الثنتين ولكن بيدنا الواحدة اليمنى نشير إليه ولا نقبلها ، هكذا كانت سنة الرسول ﷺ ، وإذا كان الأمر أفظع وأشد كما يذكر السائل إنه كان يدفع بنسائه ربما تكون امرأته حاملاً أو عجوزاً أو فتاة لا تطيق أو صبياً يرفعه بيده ليقبل الحجر ، كل هذا من الأمور المنكرة لأنه يحصل بذلك ضرر على الأهل، ومضايقة ومزاحمة للرجال ، وكل هذا مما يكون دائراً بين التحريم أو الكراهية، فعلى المرء أن لا يفعل ذلك ما دام الأمر ولله الحمد واسعاً فأوسع على نفسك ولا تشدد فيشدد الله عليك .

كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لا ترى إستلام الحجر للنساء إلى عن خلوه وكانت تزجر من كانت تدافع أو تزاحم من أجل استلام الحجر

سؤال : هل الحائض والنفساء يلزمهما طواف الوداع والعاجز والمريض مع العلم أنني سألت عندما حدث هذا في منى ولكن العلماء ما تطابقوا منهم من قال ما يلزمهن طواف الوداع ومنهم من قال يلزم أن يأتين بطواف الوداع ؟

أجابت اللجنة الدائمة : ليس على الحائض ولا النفساء طواف وداع ، وأما العاجز فيطاف به محمولاً وهكذا المريض لقول الرسول ﷺ « لا ينفرن أحد منكم حتى يكون آخر عهده بالبيت» ولما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض» وجاء في حديث آخر ما يدل على أن النفساء مثل الحائض

مشاعر ومشاعر

شكوت هواي للبيت الحرامْ
و ذبت صبابة عند المقامْ
و أسبلت الدموع هناك وجدا
و من نوحي أنا ناح الحمامْ
كأن عيونه لمحت عيوني
فناح كأنه ذاق الغرامْ
بكاني مرة لما رآني
و لو يدري بكاني كل عامْ
هنا عند المشاعر فاض شعري
صفا عند الصفا و هفا و هامْ
و عند المروة استهواه سعي
فأقسم ليس يسعى للحرامْ
رمى لما رموا شيطان شعري
و فوق النور في عرفات قامْ
تطهر في رباها من أثام
و لكني هنا ألقى الأثامْ
هفوت إلى الحجيج و كان حلمي
أحج و لو برؤيا في المنامْ

محمود آدم

المشاعر المقدسة أسماء ودلالات

المسجد الحرام

هو أول بيت وضع للناس في الأرض ، قال تعالى: (إن أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين) آل عمران ، والصلاة فيه بأجر مائة ألف صلاة دون أي مسجد آخر كما بين ذلك نبينا محمد ﷺ حيث قال «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه» رواه أحمد

وكما أن الأجر فيه مضاعف فإن السيئات فيه مضاعفة ، قال تعالى (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) الحج .

ويطلق عليه (**البيت الحرام**) لأن الله تعالى حرَّم فيه العدوان حتى على الحيوان والنبات ، وبه الكعبة وهي بناء مجوف من الداخل ، بناه إبراهيم خليل الرحمن وولده إسماعيل عليهما السلام، قال تعالى: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) البقرة ، وعلى مر الأزمان أعيد بناؤها عدة مرات ، ويطلق عليها أيضاً البيت الحرام ، قال تعالى: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم مافي السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم) المائدة .

وهي قبلة المسلمين التي يتوجهون إليها خمس مرات في اليوم والليلة للقاء الله تعالى من كل مكان في الأرض، وهي أيضاً محج المسلمين الذي تهوى أفئدتهم إليه ويأتونها من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم، يطوفوا حولها طاعة لله تعالى .

الحجر الأسود

أصل هذا الحجر ياقوتة بيضاء نزلت من الجنة كما جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن ، فسودته خطايا بني آدم»، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة» وفي رواية «ولولا مامسهما من خطايا بني آدم لأضاء ما بين المشرق والمغرب ، ما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم إلا شفي» صحيح الترغيب.

ومكانه : في ركن الكعبة الشرقي القريب من باب الكعبة، والذي يفصل بينهما الملتزم بمسافة ٢،٥٤ متر، ولقد قال عنه النبي ﷺ «والله ليبعثنه الله يوم القيامة، له عينان يبصر بهما ، ولسان ينطق به ، ويشهد على من استلمه بحق» صحيح الترغيب .

ولقد اختار أبونا إبراهيم عليه السلام هذا المكان بوحي من الله تعالى، ليكون علامة بدء الطواف، ومما جاء في كتب السيرة أنه عندما أعادت قريش بناء الكعبة وقبل بعثة النبي ﷺ بحوالي خمس سنوات، نشب نزاع بين القبائل حول من يفوز بشرف وضع الحجر في مكانه ، فاحتكموا لأول من يدخل عليهم المكان ، فكان محمداً ﷺ فقال لهم : هلموا بثوب ، فأحضروا له ثوبا، فأخذ الحجر ووضعه بيديه الكريمتين وقال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، فرفعوه جميعاً ، وتناوله هو ووضعه في موضعه، وبذلك انتهى الخلاف الذي كاد أن يوقع الحرب فيما بينهم .

وكان ﷺ يستلم الحجر ويقبله ويبكي طويلاً ، فبكى لبكائه عمر، فقال له النبي ﷺ «يا عمر هنا تسكب العبرات» رواه الحاكم وكان عمر يستلمه ويقول » إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك رواه البخاري ومسلم .

ولقد مرت فترة محزنة في تاريخ الأمة الإسلامية عندما استولى القرامطة على الحرم لفترة محدودة انتزعوا خلالها الحجر الأسود من مكانه وبقي عندهم نحو ١٣ إلى ١٧ سنة، وعندما أعيد مرة أخرى كانوا قد قاموا بتكسير الحجر. فضمت أجزاؤه بعضها إلى بعض ووضع في مكانه الأصلي ، وقد غطي الآن بالشمع الأسود وأقيم حوله إطار من فضة لحمايته .

الملتـــزم

هي المنطقة ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة بمسافة حوالي ٢،٥٤ متر «أربعة أذرع» وسمي بذلك لأن الناس يلتزمونه ويدعون عنده كما ثبت عن النبي ﷺ أنه وضع وجهه وصدره وذراعيه وكفيه بالملتزم . رواه أبو داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

مقام إبراهيم

المقصود به ذلك الحجر الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام ليبني البيت ، وما زالت آثار قدمي إبراهيم عليه السلام ظاهرة عليه ، وقد وضع في مقصورة من زجاج شفاف حيث يرى من خلال هيئة القدمين بوضوح . وقد أمرنا الله تعالى أن نتخذ من هذا المقام مصلى... قال تعالى: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) البقرة

ولقد كان هذا المقام قديماً ملتصقاً بالكعبة قريباً من الباب عن يمين الداخل ، وقد أخره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن جوار الكعبة ليتيح الفرصة للطائفين أن يطوفوا .

بئـــر زَمْـــزَم

به خير ماء على وجه الأرض ، ولقد مرت عليه آلاف السنين منذ إبراهيم عليه السلام إلى ما شاء الله ، ولم يقلّ أو ينضب ، وهو ماء مبارك ، وطعام طعم ، وشفاء سقم كما بين النبي ﷺ .

وسميت زمزم بهذا الاسم لأن أمنا هاجر حينما رأت الماء يخرج منها بقوة وغزارة ، حاولت منع الماء من التفرق والانتشار فقالت : زمَّ زمَّ أي كف عن التدفق ، فأطلقت على البئر زمزم .

لنا مع زمزم قصة تراجع في مقال (بناء البيت) وهي تدل على صدق التوكل وحسن اليقين بالله سبحانه وتعالى .

حجر إسماعيل

هو ذلك البناء الذي يشبه الهلال كما هو في الصورة على شكل نصف دائرة شمال الكعبة المشرفة، فهو جزء منها ، ويشتمل على ستة أذرع من الكعبة، وقد أخرجته قريش عند إعادة بنائه لها، وذلك بسبب قصور النفقة ، وعدم قدرتهم عليها كما جاء في الحديث الذي روته أم المؤمنين عائشة .

ويسمى الحجر أيضاً بالحطيم كما جاء في الحديث ، ويذكر بعض أهل العلم أن نبي الله إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر قد دفنا بالحجر، وممن ذكر ذلك ابن إسحاق وابن هشام والطبري وابن كثير بسند فيه ضعف، ولو كان كذلك لنهى النبي ﷺ عن الصلاة فيه.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في الشرح الممتع : سبحان الله كيف يكون حجر إسماعيل وإسماعيل لم يعلم به ، وقد بني بعده بأزمان كثيرة، وسمي حجرا لأنه محجر أ . هـ بتصرف، والمسافة التي بين نصف الدائرة ثمانية أمتار تقريباً .

ويستحب الصلاة فيه لمن أراد أن يصلي داخل الكعبة، فعن عائشة رضي الله عنها حين سألت النبيﷺ عن الصلاة في الكعبة قال: «صلي في الحجر فإنه من البيت» .

الركن اليماني

هذا الركن الجنوبي الغربي من الكعبة، وسمي باليماني نسبة إلى اليمن حيث إنه من جهتها ، وفي استلامه أجر عظيم كما جاء في الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قد سمع النبي ﷺ يقول «إن استلامهما يحط الخطايا» (يعني الحجر الأسود والركن اليماني) وفي رواية «مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطاً» صحيح الترغيب

الصفا والمروة

الصفا طرف من جبل أبي قبيس يطل على الحرم من جهته الجنوبية ، وقيل: سمي بذلك لأن آدم عليه السلام (صفيُّ الله) جلس عليه، وقيل لأنه صاف من الطين والتراب .

أما المروة فهو طرف منً جبل قعيقعان ، ويطل على الحرم من جهة الشمال الشرقي ، وقيل: سمي بذلك لأن حواء امرأة آدم عليهما السلام جلست عليه.

وقيل: لأن حجارته بيضاء نقية براقة .

والمسافة بين الصفا والمروة حوالي ٤٠٥ متراً ، والسعي بينهما يذكرنا بأمنا هاجر حين سعت بينهما طلباً للماء (يراجع مقال بناء البيت).

منى

تبدأ منى من الجمرة التي تلي مكة المعروفة بـ«جمرة العقبة» وتنتهي عند وادي محسر ، والمسافة بينها حوالي ثلاثة كيلو مترات ونصف ، وهي من الحرم «أي من مكة » وتبعد عن المسجد الحرام حوالي سبعة كيلو مترات، ومن طريق الأنفاق أربعة كيلو مترات .

واختلف في تسميتها بذلك لعدة أقوال : فقيل : إن رجلاً سأل ابن عباس رضي الله عنهما لم سميت منى ؟ فقال : لما يقع فيها من الدماء للذبائح تقرباً إلى الله تعالى ، يعني لما يمنى فيها من الدماء (أي : يراق) لأن الهدي ينحر فيها، وتمنياً للأماني من عذابه.

ونزلت بمنى سورة الكوثر ، وأقام بها النبي ﷺ يوم التروية (الثامن من ذي الحجة) وأيام التشريق الثلاثة ولياليها (١١ ، ١٢ ، ١٣ من ذي الحجة) ولذلك يبقى الحجيج هناك في تلك الأيام .

ويكثر فيها الحجيج الذكر امتثالاً لأمر الله تعالى (واذكروا الله في أيام معدودات) البقرة

ويقع بمنى الجمرات الثلاث : الصغرى والوسطى والكبرى (العقبة) ، وأصل هذه الجمرات أن النبي ﷺ قال: «لما أتى إبراهيم عليه السلام المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض، ثم عرض له عند الجمرة الثانية ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ، ثم عرض له عند الجمرة الثالثة ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض» صحيح الترغيب

الخيف

هو مسجد منى ، نزل في موضعه النبي ﷺ ونزلت أزواجه قريباً منه، وفي الحديث: «صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً منهم موسى عليه السلام، كأني أنظر إليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم ..... الحديث» صحيح الترغيب

عرفات

الجبل المقدس المعروف الذي يقف عليه الحجيج في اليوم التاسع من ذي الحجة في كل عام هجري، وكان قديماً قريةبها مزارع يزرع فيها الثمار والبطيخ ، وكان به دور لأهل مكة . طوله حوالي ميلين وعرضه كذلك ، وتحيط به سلسلة من الجبال ، ويقع على بعد حوالي ٢٠ كم من المسجد الحرام ، ويقع في الحل .وقد اختلف في سبب تسميته بذلك إلى أقوال منها :

- أن آدم وحواء عليهما السلام تعارفا عليه حين هبطا من الجنة .
- أو لأن جبريل عليه السلام عرَّف أبينا إبراهيم عليه السلام المناسك ويقول له: أعرفت، فيجيبه إبراهيم عليه السلام: عرفت، عرفت .
- أو لأن الحجيج يتعارفون عليه وقد أتوا من كل مكان ، وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم .

نمرة

ناحية بعرفة نزل بها النبي ﷺ ، وضربت له بها قبة ، فخطب الناس خطبة الحج، وصلى بالناس الظهر والعصر جمعاً وقصراً ، وأقيم بها المسجد الكبير المعروف بعرفة ، والذي يصلي فيه الإمام ويخطب بالناس خطبة الحج ، وقد سمي بذلك نسبة إلى الجبل الموجود بالمكان (جبل نمرة) .

المزدلفة

وتقع في طريق الحجيج بعد النفرة من عرفات قاصدين منى ، طولها حوالي (٤٣٧٠م)، وتسمى جمع لاجتماع الناس بها ليلة العاشر من ذي الحجة ، وتسمى مزدلفة من الازدلاف وهو القرب ، لأن الحجاج يقتربون من منى ويتقدمون إليها ، أو لأن الحجيج يقتربون إلى الله تعالى بالوقوف فيها .

ويقال لها أيضاً (المشعر الحرام) لما يقام فيها من الشعائر ولحرمة الصيد فيه . ، وقد وقف النبي ﷺ عند مكان يسمى (قزح) ودعا ربه استجابة لأمر الله تعالى (فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ....) البقرة

وادي محسر

هو وادي لا يعد من المشاعر وإنما يقع في طريق الحاج بين مزدلفة ومنى، وهذا الموضع أسرع فيه النبي ﷺ السير حين مر به في طريقه إلى منى ، ولذلك ينبغي لمن مر به أن يفعل مثلما فعل النبي ﷺ إن تيسر له ذلك ، وإن لم يستطع فلا شيء عليه .

وذكر أهل العلم أن سبب ذلك الإسراع لأن الله تعالى أنزل فيه العذاب بأصحاب الفيل حين جاءوا مع أبرهة الحبشي لهدم الكعبة .

وسمي بذلك لأن الفيل الذي كان مع الجيش حسر فيه (أي تعب) ولم يستطع المسير .

المراجع :

١/ صحيح الترغيب للألباني رحمه الله

٢/ القاموس الإسلامي للحج والعمرة / مكتبة العبيكان .

٣/ موعظة البقاع الشريفة بمكة والمدينة . د / محمد محمد داود .

مصطلحات ومفاهيم

- الاضطباع :

هو أن يجعل الحاج أو المعتمر ردائه تحت إبطه الأيمن وطرفه على كتفه الأيسر ، فيكشف بذلك الكتف الأيمن ويغطي الأيسر أثناء الطواف فقط ويكون ذلك للرجال ، ولا يكون للنساء .

- الإفاضة :

ومعناها / الدفع ، يقال : أفاض من المكان إذا أسرع منه إلى آخر . والمقصود بها انصراف الحجاج من عرفات إلى مزدلفة ثم منى ... قال تعالى «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام» البقرة

وقد نهى النبي ﷺ عن الإسراع في الاندفاع من عرفات حيث قال «أيها الناس عليكم السكينة فإن البر ليس بالإيضاع (الإسراع)» رواه البخاري

- الإفراد :

هو عقد نية الحج منفرداً غير مقترن بالعمرة ، ويبقى الحاج محرماً حتى يحل في اليوم العاشر من ذي الحجة .

- القران :

هو الجمع بين الحج والعمرة في نية واحدة ، ويبقى الحاج محرماً حتى يحل في اليوم العاشر من ذي الحجة .

- التمتع :

هو أداء نسك الحج والعمرة في أشهر الحج ، فيبدأ أولا بالعمرة ويتحلل ، ثم التلبية بالحج ومزاولة نسك الحج من اليوم الثامن من ذي الحجة .

- أيام التشريق :

هي ثلاثة أيام بعد يوم الأضحى من شهر ذي الحجة (١١ ، ١٢ ، ١٣) وهي أيام أكل وشرب ، ويجوز فيها ذبح الأضاحي .

- البدن :

جمع بدنة ، وهي ما يهدى إلى الله تعالى من الإبل أو البقر تقربا إلى الله عز وجل .

- التحلل :

يعني إباحة ما كان محرماً على الحاج أثناء إحرامه، وهو نوعان، الأول: تحلل أصغر يوم العاشر من ذي الحجة، وهو حلق الشعر أو تقصيره ونحر الهدي، وبه يجوز مس الطيب ولبس المخيط ، إلا أنه لا يحل له النساء والصيد .

والثاني : التحلل الأكبر : وهو بعد أداء طواف الإفاضة (طواف الركن) وبه يحل كل شيء حتى النساء .

- التروية :

مشتقة من الرواية لأن الإمام يروي للناس مناسكهم أو من الارتواء وهو ارتواء الحجاج بالماء في ذلك اليوم .

وقيل إن إبراهيم عليه السلام رأى رؤية الذبح في ليلة الثامن من ذي الحجة ولذى سمي اليوم بيوم التروية.

وهو اليوم الذي يتوجه فيه الحجاج إلى منى عملاً بسنة النبي ﷺ .

- الرَّمل :

وهو الإسراع في المشي وتقارب الخطى ، ويكون في الأشواط الثلاثة الأولى من الطواف وللرجال خاصة .

- الفدية :

يقال في اللغة : فدى فداءاً : أي استنقذ بمال أوغيره، وهو ما يقدم من مال ونحوه لتخليص المفدّى ، والفداء مذكر والفدية مؤنث ، وهي الكفارة التي يقدمها الحاج جزاء تقصيره في بعض منا سك الحج فيما يمكن أن يجبر بدم ، مثل ترك واجب من واحبات الحج، أو عدم الإحرام من الميقات ، أو عدم المبيت بمزدلفة أو منى لغير أصحاب الأعذار أو ترك طواف الوداع أو التعرض لقطع شجرة أو صيد بالحرم متعمدا .

وهي كما بينها الله تعالى في سورة البقرة «واحد من ثلاثة ذبح هدي، أو صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، قال تعالى:«فمن كان منكم مريضاً أو به أذىً من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» البقرة .

وقد أنزلها الله تعالى في عبد الرحمن بن أبي ليلى حين أصيب في رأسه يوم الحديبية وهو محرم، فأنزل الله تعالى هذه الآية فدعاه النبي ﷺ وقال له «احلق رأسك، وصم ثلاثة أو أطعم ستة مساكين ، أو نسك شاه ، قال «فحلقت رأسي ثم نسكت» رواه البخاري ومسلم .

- الهدي :

وهو ما يهدى من النَعَم تقرباً إلى الله عز وجل ويذبح بالحرم، وهو واجب على الحاج القارن والمتمتع، ويكون من بهيمة الأنعام (الإبل البقر الغنم)، ويجزئ عن الفرد شاة أو سبع بقرة أو سبع بدنة (ناقة) .

قال تعالى: «لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم، كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين» الحج

لا حرج لا حرج

للشيخ العلامة ناصر الدين الألباني رحمه الله

مما ينبغي على الداعية أن يلتزمه التيسير على الناس عامة ، وعلى الحجاج خاصة ، لأن التيسير أصل من أصول الشريعة السمحة ، كما هو معلوم ما دام أنه لا نص على خلافه ، فإذا جاء النص لم يجز التيسير بالرأي ، وهذا هو الموقف العدل الذي يجب على كل داعية أن يلتزمه ، ولا عبرة بعد ذلك بأقوال الناس واعتراضاتهم وقولهم : شدد أو سهل ؟

وثمة أمور جائزة اعتاد بعض الحجاج أن يتحرجوا منها لفتاوى صدرت من بعضهم منافية للأصل المشار إليه آنفاً ، رأيت التنبيه عليها :

■ الاغتسال بغير احتلام ولو بدلك الرأس لثبوت ذلك عن النبي ﷺ في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي أيوب رضي الله عنه .

■ حك الرأس ولو سقط منه بعض الشعر ، لحديث أبي أيوب الذي أشرت إليه آنفاً ، وبه قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

■ الإحتجام ولو بحلق الشعر مكان الحجم ، لاحتجامه ﷺ وسط رأسه وهو محرم ، ولا يمكن ذلك إلا مع حلق بعض الشهر ، وهو قول ابن تيمية أيضاً ، وبه قالت الحنابلة ، لكنهم أوجبوا عليه الفدية ، ولا دليل لهم بل هو مردود باحتجامه ﷺ ، فإنه لو فدي لنقله عنه الراوي، فاقتصاره على ذكر احتجامه دون الفدية دليل على أنه لم تقع منه فدية، فالصواب قول ابن تيمية رحمه الله تعالى .

■ شم الريحان ، وطرح الظفر إذا انكسر، وفي ذلك آثار مذكورة في الأصل .

■ الاستظلال بالخيمة أو بثوب مرفوع ، لثبوت ذلك عنه ﷺ ، ونحوه الاستظلال بالمحمل قديماً ، وبالمظلة «الشمسية» والسيارة ولو من داخلها حديثاً ، وإيجاب الفدية على ذلك تشدد لا دليل عليه ، بل النظر السليم لا يفرق بين الاستظلال بالخيمة الثابت في السنة ، والاستظلال بالمحمل وما في معناه، وهو رواية عن الإمام أحمد.

فما تفعله بعض الطوائف من إزالة سقف السيارة، تنطع في الدين لم يأذن به رب العالمين .

■ شد المنطقة والحزام على الإزار ، وعقده عند الحاجة ، والتختم كما جاء في بعض الآثار ، ومثله وضع ساعة اليد والنظارة ، ومحفظة النقود على العنق .

كل هذه الأمور داخلة تحت الأصل المذكور ، مع تأيد بعضها بأحاديث مرفوعة ، وآثار موقوفة ، والله عز وجل يقول «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» والحمد لله رب العالمين

النظافة والصحة

لاشك أن النظافة والطهارة أمر فطري بين سائر البشر والأجناس ، لذلك اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بمراعاة ذلك ، فجعل الطهارة شرطاً لصحة العبادات ، أو سمة تميز المسلم حتى قيل: (النظافة من الإيمان).

ولعظم شأنها عند الله تعالى حث عليها النبي ﷺ في فجر الدعوة الإسلامية، قال تعالى: (وثيابك فطهر) المدثر ، ولذلك حرص النبي ﷺ أن يكون أطهر الناس وأنظفهم ، وكان يحث أصحابه وأمته على ذلك وعلى الامتثال إلى قيم النظافة التي تتواءم مع الفطرة السليمة. فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ «عشر من الفطرة قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم (أصول الأصابع)، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء(الإستنجاء)، وقال مصعب أحد الرواة ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة» رواه مسلم

وهذه السنن تتأكد بشكل دائم للمسلم منها ما هو واجب ومنها ما هو مسنون ، ويزداد تأكيدها في تلك المواسم الفاضلة ، لذلك احرص أخي المسلم على اتباع أساليب النظافة والطهارة في مظهرك ومخبرك ومطعمك ومشربك .

فالإسلام نهى عن القذارة والبذاءة نهياً شديداً ، بل وصف فاعل ذلك بالملعون من الناس .. ففي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا اللعانين ، قالوا وما اللعانان يا رسول الله ؟ قال «الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم» ومعنى يتخلى أي يقضي حاجته من بول أو غائط ، فهذا الفعل فيه شناعة تأباها النفس، لذا تجلب على صاحبها اللعنة من الناس ، وعلى ذلك فإن وضع النفايات المؤذية والقذرة والبصق في طريق الناس من القذارة التي قد تجلب على الإنسان اللعنة والعياذ بالله، فاحذر أخي الحاج أن تضيع أجر طاعتك بدعاء الناس عليك .

وإليك أخي الحبيب بعض الإرشادات :

- لا تنس مراجعة المركز الصحي أو الطبيب قبل السفر ، خاصة إن كنت مصاباً بمرض معيّن، ليرشدك إلى ما ينبغي فعله في السفر .
- لاتنس أخذ التطعيمات الخاصة بالحج قبل سفرك، فهي أسباب تحميك بإذن الله تعالى من أمراض معدية وخطيرة .
- انتبه للطعام الذي تتناوله أثناء أداء الفريضة، واحذر تناول الأطعمة المكشوفة .
- الحرص الشديد على غسل اليدين بالماء والصابون قبل تناول الطعام، وبعد الفراغ منه .
- الاهتمام بالنظافة الشخصية وإلقاء المخلفات في الأماكن المخصصة لذلك .
- الإكثار من شرب المياه والسوائل لتعويض ما تفقده عن طريق التعرق .
- احرص على تناول الفواكه الطازجة بعد غسلها جيداً .
- إذا شعرت بأي أعراض مرضية عليك بمراجعة المراكز الصحية المنتشرة بالمشاعر المقدسة .

- تجنب السير في مجموعات بشرية كبيرة حتى لا تعيق طريق الحجاج .
- تجنب الزحام والتدافع وإيذاء الآخرين، وخاصة أثناء الرجم .
- تجنب الركوب فوق أسطح السيارات والباصات وخاصة حين النفرة من عرفات إلى مزدلفة .
- تجنب الزحام أثناء الطواف والرجم، وحاول أن تراجع فتاوى هيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة، لتستفيد من الأوقات المرخص فيها لأداء المناسك .
- لا تعرض نفسك لضربات الشمس، واستخدم المظلة البيضاء لتقيك حرارة الشمس .
- احذر استخدام النار داخل الخيمة، والتزم باستخدام الأماكن المخصصة لإعداد الطعام .
- احذر التدخين فإنه حرام ، ويشتد حرمته في تلك البقاع الشريفة ، واجعل موسم الحج فرصة للإقلاع عن الذنوب والمعاصي وعن التدخين، خاصة أنه مبارزة لله بالمعصية في تلك البقاع الشريفة .
- انتبه للوحات الإرشادية، لتعينك على التعرف على ما تريد .
- احذر عند حلاقة رأسك من استخدام أمواس مستعملة ، أو الحلاقة في أماكن غير مخصصة لذلك.

أخي الحاج لا تجهد نفسك: بعض الناس يظن أن تعذيبه لنفسه وغيره ممن هو مسؤول عنهم أثناء أداء العبادة ، قربة إلى الله ، وأن ذلك مما يرفع من أجره .

وهذا من الخطأ الفاحش خاصة إذا تيسر للحاج كل سبل الراحة ليتفرغ للعبادة والطاعة ، فلتتأمل أخي الحاج قوله تعالى: «ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم ، وكان الله شاكراً عليما» .

فعليك أن لا تجهد نفسك اجهاداً يمتنع معه فقد الخشوع والإحساس بالإعياء وعدم القدرة على تأدية باقي المناسك .

وفق الله الجميع لأداء الطاعة بخير وسلام

أحاديث لا تصح نسبتها إلى النبي ﷺ

■ من حج من مكة ماشيا حتى يرجع إلى مكة كتب الله له بكل خطوة سبع مئة حسنة كل حسنة مثل حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال لكل حسنة مائة ألف حسنة.

■ أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام؛ أن يا آدم! حج هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث الموت . قال: وما يحدث علي يا ربي ؟ ! قال: ما لا تدري ، وهو الموت . قال: وما الموت ؟ قال: سوف تذوقه. قال: من أستخلف في أهلي ؟ قال: اعرض ذلك على السماوات والأرض والجبال؛ فعرض على السماوات فأبت ، وعرض على الأرض فأبت ، وعرض على الجبال فأبت ، وقبله ابنه؛ قاتل أخيه، فخرج آدم عليه السلام من أرض الهند حاجا ، فما نزل منزلا أكل فيه وشرب؛ إلا صار عمرانا بعده وقرى، حتى قدم مكة؛ فاستقبلته الملائكة بالبطحاء ، فقالوا: السلام عليك يا آدم! بر حجك، أما إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام.

قال أنس رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ (والبيت يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء، لها بابان، من يطوف يرى من في جوف البيت، ومن في جوف البيت يرى من يطوف ؛ فقضى آدم نسكه؛ فأوحى الله إليه: يا آدم! قضيت نسكك ؟ قال: نعم يا رب! قال: فسل حاجتك تعط . قال: حاجتي أن تغفر لي ذنبي وذنب ولدي . قال: أما ذنبك يا آدم؛ فقد غفرناه حين وقعت بذنبك، وأما ذنب ولدك؛ فمن عرفني، وآمن بي، وصدق رسلي وكتابي؛ غفرنا له ذنبه.

■ من توضأ فأسبغ الوضوء ، ثم أتى الركن ليستلمه؛ خاض في الرحمة ، فإذا استلمه فقال: بسم الله والله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؛ غمرته الرحمة ، فإذا طاف بالبيت؛ كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة ، وحط عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة ، وشفع في سبعين من أهل بيته ، فإذا أتى مقام إبراهيم ، فصلى عنده ركعتين إيمانا واحتسابا؛ كتب الله له عتق أربعة عشر محررا من ولد إسماعيل ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

■ من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق.

■ من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني.

■ من حج حجة الإسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى علي في القدس لم يسأله الله فيما افترض عليه.

■ من حج فزار قبري بعد موتي ؛ كان كمن زارني في حياتي . وزاد ابن عدي: وصحبني.

■ من حج وزار قبري وقبر أبي إبراهيم في عام واحد ضمنت له الجنة.

■ الحاج يشفع في أربعمائة من أهل بيت أو قال من أهل بيته ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

الأضحية

الأضحية هي ما يذبح من الإبل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق ، تقربا إلى الله تعالى وسميت بذلك لأن أفضل زمن لذبحها ضحى يوم العيد .

وهي مشروعة بالكتاب والسنة ، قال تعالى: «فصل لربك وانحر» الكوثر وعن أنس قال : ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده ، وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما» متفق عليه .

ولقد حث النبي ﷺ أمته على ذبح الأضحية للقادر على ذلك حيث قال: «من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا» رواه أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة .

ولقد اختلف أهل العلم في وجوبها إلى مذاهب متعددة، والظاهر من الأدلة أنها واجبة في حق الموسر ، والأحوط للمسلم أن لا يترك الأضحية مع قدرته عليها ، فليضحي عن نفسه وعن أهل بيته من الوالدين و الزوجة والأبناء، لينال بذلك الأجر ، امتثالا بأمر الله تعالى واقتداءا بالنبي ﷺ.

أخي المسلم : إن في الأضحية تعظيم لله تعالى وإظهار لشعائر الدين ، وإحياء لسنة أبينا إبراهيم عليه السلام، وبها يتقرب العبد إلى الله بإراقة الدماء وهي من أحب ما يتقرب به إلى الله في ذلك اليوم (يوم النحر) ، وفيها توسعة على الأهل وعلى الفقراء والجيران وذوي القربى .

واعلم رحمك الله أن الأضحية عبادة لله تعالى يشترط فيها إخلاص النية وأن تكون موافقة لما أمر به الشرع الحنيف من الجنس والسن، أما الجنس فبهيمة الأنعام ، وأفضلها الإبل ثم البقر ثم الضأن ثم الماعز .

ويجوز لسبعة أشخاص أن يشتركوا في بدنة أو بقرة ، وأما الشاة فلا يجوز فيها ذلك ، وأما الاشتراك في الأجر فهذا جائز أن يضحي الرجل عن نفسه وأهل بيته مهما كان عددهم شاة واحدة .

وأما السن : فلا يجزئ من الإبل والبقر والمعز إلا الثني وهو من الإبل ما تم له خمس سنين ومن البقر ما تم له سنتان ، ومن الغنم ومعزها ما تم له سنة ، وأما الجذع من الضأن ما تم له ستة أشهر .

أخي المسلم : ينبغي لك أن تراع في الأضحية خلوها من العيوب التالية :

- العوراء البين عورها .
- المريضة البين مرضها .
- العرجاء البين عرجها.
- الكسيرة التي لا تنقى (التي لا مخ فيها لضعفها) .
- الكبر المتناهي .

كما جاء في الحديث عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «أربع لا تجوز في الأضاحي: العوراء البين عورها ، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ظلعها ، والكسيرة التي لا تنقي» رواه أبو داود والنسائي والترمذي .

أخي المسلم : اعلم رحمني الله وإياك : أن الأضحية لا تصح بمغصوب ولا مسروق أو مملوك بعقد فاسد ، ولا ما كان ثمنه حرام ، وكذلك لا يجوز بيع شيء من الأضحية لا لحمها ولا شحمها ولا جلدها ، لأنه مال أخرج لله تعالى فلم يجز الرجوع فيه ، أو لا يعطى الجزار أجرته منها لأن ذلك معاوضة وهي في معنى البيع.

واعلم أخي المسلم : أن الأضحية لها وقت لا تصح إلا به وهو بعد صلاة العيد ، ومن ذبح قبل الصلاة فلا أضحية له، لقول النبي ﷺ «من ذبح قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين» رواه البخاري.

ويجوز لك أخي الحبيب أن تنيب عنك من يقوم بذلك.

و عليك إذا باشرت الذبح بنفسك مراعاة الأمور التالية :

- الإحسان إلى الذبيحة، و يكون بعدم إزعاج البهيمة بحد الشفرة أمامها أو ذبح واحدة بحضرة أخرى وعدم جرها إلى مذبحها .
- وكذلك يراعي أن يستقبل بالذبيحة القبلة عند الذبح ، ووجوب البسملة عليها عند الذبح لقول الله تعالى: (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) وقوله: (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق) .

ويستحب التكبير مع التسمية (الله أكبر) ويسمي الذابح عند الذبح من هي له فيقول «اللهم هذه عن فلان» ولا بد من إنهار الدم بقطع الودجين .

ويجوز التصرف بالأضحية على الوجه التالي : التصدق بالثلث ، وأكل الثلث ، وإهداء الثلث لقوله تعالى:«فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر» الحج

أو تجزئتها نصفين لقوله تعالى: « فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » الحج .

وينبغي لك أخي المسلم إذا أردت الأضحية أن لا تأخذ شيء من شعرك أو ظفرك إذا دخلت العشر من ذي الحجة لقول النبي ﷺ:«إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيء» رواه مسلم .

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى
وأعاننا جميعا على البر والتقوى .

المصدر :

ثلاث شعائر – عمر سليمان الأشقر
مجالس عشر ذي الحجة – عبد الله صالح الفوزان

يوميات حاج ياباني

ترجمة : سارة تاكاهاشيي

نشر تاكا إيبيه (الحاج نور محمد) ثاني مسلم ياباني يؤدي فريضة الحج هذا المقال في نوفمبر سنة ١٩٣٣ م، في مجلة سكاي تشي شي كي اليابانية (المعارف العالمية) العدد الخامس. وكان سفره لأداء فريضة الحج في أعقاب زلزال طوكيو ١٩٢٣ م، كما يشير هو نفسه في هذا المقال، الذي نشره بعد عشر سنوات من أدائه لفريضة الحج، ليحث المسلمين اليابانيين على أداء هذه الفريضة .

ولقد رأينا نشر هذا المقال لما فيه من العبر والمعاناة التي كان يعانيها الحجاج بتلك الأيام، ولكي نعرف مدى فضل الله علينا في هذه الأيام بما يسره من سبل الراحة لأداء تلك الفريضة، فجزى الله خيراً كل من عمل وأعان على راحة الحجيج في كل عام.

الحج إلى مكة المكرمة ركن من أركان الإسلام، وفي اليابان يوجد أعمال شبيهة بالحج ، لكن لا مقارنة لها بالحج في الإسلام .

الحج في الإسلام يكون بالسفر إلى مكة ، ذلك المكان المقدس ، الذي ولد فيه محمد ﷺ، ومنه انبعث نور الإسلام ، مكة المكرمة التي لا يمكن لغير المسلم أن يدخلها ، فهو حرم مقدس كما لا يمكن لغير المسلم أن يذهب إليه للسياحة أو ما شابه ذلك .

لقد أديت فريضة الحج بعد حدوث زلزال طوكيو الرهيب ، وكنت أحلم ليل نهار بأداء فريضة الحج، وقد مر على أدائي لهذه الفريضة عشر سنوات ، وللأسف لم يذهب أحد لأداء الحج من بعدي ، ولهذا أشعر بضرورة الكتابة عن هذه الشعيرة .

الرحيل (السنة الثانية عشر من تقويم تايشو - ١١ / ديسمبر / ١٩٢٣ م) .

كان سفري من طوكيو إلى منشوريا ، حيث زرت المنطقة وعدة مدن في الصين ، واستغرق ذلك ستة أشهر ، وهناك التقيت بأمراء الحج، وعددهم خمسة عشر أميراً ، ومن هذا المكان رحلت معهم، وفي هونغ كونغ حيث يوجد المكتب البريطاني، كان علينا أن نقوم بالتطعيم ضد الأمراض والأوبئة ، وكان هذا أمراً ضروريا للسفر ، بعد ذلك سافرنا إلى سنغافورة ، ومنها إلى جاوة كان معنا عشرون مسلماً صينياً ، قدموا من مقاطعة «أون نان شي سين» الصينية ، وكنا جميعاً في انتظار السفينة التي ستحملنا إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج .

وكنا جميعاً ندعو الله ليوفقنا لأداء هذا الفرض ، ونأمل أن نؤديه في أمن وسلام ، ولهذا كنا ننتظر السفينة دون شكوى ، ودون ملل ، وشعرنا بالأخوة فيما بيننا ، وبأن أواصر صداقة قوية ربطت بيننا .

سفينة الحج

الحج إلى مكة له تاريخ طويل وقد بدأ منذ زمن بعيد لم تكن فيه وسائل المواصلات ميسرة مثلما هي اليوم، ولم تكن قد تطورت بشكلها الحالي، وكان المسلمون من منطقة موكو شراكي (شانجاي) الصينية أو من مناطق وسط آسيا يسافرون إلى مكة براً، وليس بالبحر وذلك عن طريق العراق وأيضاً عن طريق فلسطين والمدينة،

日本人巡礼の記録

لكننا هذه الأيام نسافر عبر سنغافورة وبمباي ، ومعظم مسلمي قارة آسيا وجزر المحيط الهندي يأخذون هذا الطريق البحري في سفرهم للحج ، ويأخذون هذه السفينة التي تصل بهم إلى ميناء جدة حيث مملكة الحجاز، وسفينتنا هذه مصنوعة في انجلترا وهي سفينة كبيرة جداً مثل سفن البضائع ، ويقولون إن نصيب كل فرد مسافر بهذه السفينة متران وسبعون سنتيمتراً فقط، وهم يقدمون لنا الماء العذب كل يوم ، ونحن نحجز تذكرة الذهاب والعودة في وقت واحد، والمسؤولون عن أمر السفينة يشحنون السفينة بأكبر عدد ممكن من المسافرين، ولا حدود لذلك على الإطلاق .

كان اسم السفينة التي أسافر عليها هو (كيمن) حمولتها سبعة آلاف طن، لكنهم وضعوا فيها ٣٢٠٠ مسافر ، كدسونا، بل حشرونا على سطح السفينة وفي الطابق الأسفل وقد حصلت على مكان ، و فرشت سجادة في المكان المخصص لي .

بدأنا الصعود إلى السفينة من الساعة الخامسة صباحاً، واستغرق ذلك حتى الساعة الخامسة مساء ، وأخيراً بدأت السفينة تتحرك بعد أن استغرق ركوب المسافرين نحو اثنتي عشرة ساعة، كنا في موسم الأمطار ، لهذا واجهنا عواصف شديدة ، فبدأت السفينة تتحرك يميناً وشمالاً، وبينما إذ هي كذلك جاءت موجة عالية كالطود ضربت سطح السفينة مما أصابنا بالخوف والرعب .

كان علينا أن نقوم بالطبخ وإعداد الطعام مستخدمين كمية قليلة جداً من الماء، وكمية قليلة من الخشب لإشعال النار.

مضت السفينة في المحيط الهندي، ثم بحر العرب، ووصلنا إلى البحر الأحمر، رغم أن الطقس لم يكن على مايرام، فالمطر كان ينهمر، والهواء كان يعصف بشدة، إلا أننا رغم كل هذا كنا ملتزمين بالصلاة تجاه الكعبة خمس مرات يومياً ، لا يصيب الكسل أحداً منا ، ولا يتقاعس أحد عن أداء الصلاة ، وهكذا كنا نعد الطعام بأنفسنا ، ونصلي الصلوات الخمس كل يوم بمثل هذه الظروف ، مما جعل السفر على ظهر هذه السفينة سهلا ، وجعل الوقت يمر علينا سريعاً .

وهناك عند جزيرة كامران في البحر الأحمر ، كان علينا أن ننزل جميعاً مع أمتعتنا من أجل الحجر الصحي لتنظيفنا ورشنا بالبودرة .

كان من المفروض أن نبقى هنا مدة أسبوع ، لكن الأمر انتهى بأسرع مما كنا نتوقع ، فقد تم كل شيء في ظرف يومين ، بعدها ركبنا السفينة ، وبدأنا الاتجاه ناحية جدة .

حين وصلنا قبالة جدة ، صدرت الأوامر بأن ننزل من السفينة ، فهنا أيضاً سيتم فحصنا وفحص أمتعتنا وأوراق السفر ، وهذا يتم بتدقيق

メッカ巡礼

شديد ، وطبقاً للقواعد الإسلامية الخاصة بالحج كنا قد غيرنا ملابسنا وارتدينا ملابس الإحرام ، قطعتان من القماش الأبيض ، وهي ملابس بسيطة جداً يمكن القول بأنها بدائية .

فريضة الحج الصعبة

مرفأ جدة ليس بالكبير ، حملتنا قوارب صغيرة لعدة أميال حتى وصلنا إلى الشاطيء ثم تحركنا إلى منطقة الشرطة لفحص الأوراق ..

كانت هذه أول مرة أضع فيها قدمي على جزيرة العرب ، على الحجاج الذين قدموا من أفريقيا أو تركيا أو مراكش أو أمريكا عليهم أن يمكثوا هنا عدة أيام، لذا فيوجد هنا نوع من الفنادق الصغيرة لإقامة الناس، ومع هذا فبعضهم يفضل أن يفترش الطرقات، مكثنا هنا ثلاث ليال، وبعد المغرب ركبنا الشقدفً (يشبه الهودج) الموضوع على ظهر البعير وبدأنا نتحرك عبر الصحراء .

والشقدف يوضع على الجمل ويجلس فيه شخصان : واحد على اليمين وآخر على اليسار ، وأحياناً يختل التوازن ، مما يجعل الركوب لفترة طويلة أمراً صعباً ، إن لم يكن شاقاً .

السفر في النهار صعب جداً لأن الحرارة شديدة جداً ، ولهذا كنا نسافر في الليل ، وكان رعاة الإبل يحملون البنادق الطويلة، والسيوف والسهام ، كنا نشعر بالخوف .... كان جميع الحجاج يرتدون ملابس الإحرام البيضاء، وكانوا جميعاً يؤدون الصلاة في أوقاتها ، وفي صمت الليل كان يمكننا أن نشاهد القافلة تمضي مثل خيط طويل ممتد .

وصلنا بحرة وهنا بين أشجار النخيل ، وبالقرب من بئر ماء سوف نبقى حتى إلى ما بعد المغرب ... آلاف الجمال تبرك فوق الرمال .. فمنها من يتحرك حركة دائمة ... كأنما تجتر الطعام أو تمضغه بينما انشغل بعض الناس بنصب الخيام ، وانشغل آخرون بتناول الخبز أو شرب الماء وأخذ قسط من الراحة بعد رحلة البحر الطويلة ، فقد كنا هنا وسط الصحراء ، حيث الحرارة الشديدة لذا كان الجميع دون استثناء يشعرون بالتعب والإرهاق، كثير من الناس ماتوا من الشمس ومن شدة حرارة الجو ، كنت أحاول أن أقوي من عزيمتي وأشد عليها ، لأكمل هذه الرحلة المقدسة رحلة الحج .

في حوالي الساعة الخامسة مساء تركنا بحرة متجهين ناحية الشرق ، وقبل الفجر وصلنا عند بوابة مكة المكرمة ، يقال: إن المسافة من جدة إلى مكة تبلغ نحو ستين ميلاً ،

وقد أقيمت البيوت في مكة في أكثر الأماكن انخفاضاً وفي أعلى الأماكن أيضاً، وهي بيوت يسكنها الناس وهي متفرقة هنا وهناك ، مما يجعل المنظر غير طبيعي وسط المنطقة الصحراوية .

أقمت في بيت يشبه الفندق الصغير، يديره شخص يدعى (هاشي إين كيون) (قد يكون له اسم إسلامي لكن الكاتب لم يذكره) . وهو يدير هذا الفندق منذ وقت طويل ، ويستقبل فيه الصينيين المسلمين ، قمنا بالترحيب بالحجاج الذين قدموا من مناطق (كي نان تو) و (أون نان) و (كانساي) .. كنا نحيي بعضنا بتحية الإسلام «السلام عليكم» .

حين شربنا ماء زمزم من الجرار الكبيرة المصنوعة من الفخار. شعرنا بالراحة والهدوء والمتعة، لكن في هذا الفندق الذي نقيم فيه ما ت ثلاثة من منطقة «كانساي» شعرت بالأسى والحزن من أجلهم، لكن بالنسبة لهم الموت هنا رغبة عارمة ، فالكل يتمنى أن يموت هنا في مكة فأجره كبير عند الله .

الانطباع الأول عن مكة والانطباع الثاني عن مكة هو شدة الحرارة، فكما لوكنا في قدر للطبخ، لكن علمنا بأن هذه الحرارة تطهر أجسامنا.

على حافة الموت

دون أخذ أي قسط من الراحة بدأنا الوضوء ، واتجهنا إلى الكعبة لنعلن لرب العالمين عن وصولنا خاضعين إلى بيته، ونشكره على توفيقه لنا ، فقد وصلنا آمنين سالمين ، بدأنا الطواف حول الكعبة بينما كانت حرارة الشمس محرقة تشوي الوجوه . أحياناً لم نكن نستطيع الاستمرار ، لم يكن هناك غطاء على رؤوسنا وكانت أشعة الشمس المحرقة تأتي مباشرة على الرؤوس ، فتجعلنا نشعر أحياناً بالزغللة وعدم رؤية ما حولنا جيداً كنا نلف أجسامنا بقطعتين من القماش الأبيض ، حين بدأنا الطواف بدأنا من عند الحجر الأسود ، وانتهينا من الطواف سبعة أشواط كنا خلالها نشرب ماء زمزم لنطفيء حرارة العطش التي تلهب حلوقنا .

اتجهنا بعد ذلك للسعي بين الصفا والمروة وهناك يسعى المرء سبع مرات وبعدها قصرنا شعرنا ، وهكذا انتهينا من العمرة ، وحينما رجعنا إلى مقر إقامتنا ، دعتنا أسرة (هاشي أين) حتى نشرب ماء زمزم ، فلم نتمكن من الذهاب إليهم فأرسلوا إلينا الماء ، وكانوا يرسلونه كل يوم فكنا سعداء جداً بهذا .

ورغم ما عانينا من تعب ومشقة فلقد كنا دائماً نحافظ على أداء الصلوات في أوقاتها .

في صباح اليوم الرابع وصل خمسون مسلماً من الصين ، لهذا فرحنا كثيراً بوصولهم، وللأسف كان الناس أحياناً يصابون بالمرض ويموتون فجأة على الفور، لا أزال أتذكر وفاة رجل عجوز من منطقة «شي سي أين» كلما تذكرت آخر لحظات حياته انهمرت الدموع من مقلتي وانتحب بصوت مسموع .

أهم أعمال الحج وأوقاته تبدأ في اليوم الثامن من الشهر الثاني عشر من التقويم الهجري،

الآن يمكن أن نشاهد ما يقرب من مليون حاج ، يجتمعون في مكة وفي الوقت نفسه يتجهون إلى الكعبة يصلون ويدعون ربهم، في اليوم التالي سوف نركب الجمال ونتجه إلى منى... يالها من قافلة تضم مليون حاج مسلم ورئيس هذه القافلة هو الملك نفسه ، يا لها من قافلة فحتى الملك والشحاذ يرتديان نفس الملابس، لا فرق بينهما ... كانت هناك فرق موسيقية تتقدم موكب الملك (بعد دخول الملك عبد العزيز أبطل هذه البدعة المترجمة) وموكب من الجمال والجياد والرجال ، الذين يحملون البنادق وبينما كنا نمضي كنا نصلي إذا ما حان وقت الصلاة ، فقد كنا نتوقف ويقوم الملك بإمامة المصلين .. يجب أن نقيم هنا الليلة ولهذا كانت هناك خيام تنصب ، وبعد ذلك سوف نتجه إلى جبل عرفات .

كانت الأرض صخرية وهناك رمال ، لكن لم نشاهد أي لون أخضر على الإطلاق، وكان من الصعب جداً أن نحصل على الماء ، ورغم كل هذا فقد كان حوالي مليون مسلم يجلسون في هدوء تلفهم الطمأنينة ويرفرف عليهم الهدوء والسكينة ،

أثناء الحج مات من بين جماعة المسلمين الصينيين بعض الناس في منى ، وبعض الناس في عرفات ، وكان مجموع الموتى من الحجاج نحو ١٥٠٠ حاج ، وكل ذلك بسبب حرارة الجو ، أيضاً بسبب حرص البعض على أداء واجبات الحج كاملة رغم الارهاق الشديد ، مما كان يمثل

メッカ巡礼

صعوبة كبيرة وخاصة من كبار السن، لا أدري كم من الناس ماتوا من أجل أداء فرض الله .

إن غير المسلمين لا يمكنهم يتخيلون بأنه رغم هذا الوادي غير ذي الزرع ورغم هذه الظروف الصعبة المخيفة، فإن المسلمين هنا لايشكون أبداً ولا يتبرمون ، ولا يعبرون عن ألمهم .

بتصرف من مجلة الحج / وطبقاً للتاريخ الذي ذكره الكاتب فإن هذه هي آخر رحلة حج في زمن الخلافة الإسلامية قبل أن يعلن مصطفى كمال أتاتورك إلغاؤها في ٣ مارس ١٩٢٤م.

واحة الحاج

عن طلحة بن عبيد بن كريز قال قال رسول الله ﷺ «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة و أفضل ما قلت أنا و النبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له» صحيح الجامع

الذكر بعد الصلاة

- أستغفر الله ، أستغفر الله ، أستغفر الله .
- اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام ..
- اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . مرة واحدة بعد (الظهر – العصر – العشاء) وعشر مرات بعد (المغرب والفجر) .
- لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .
- اللهم لا مانع لما أعطيت ولاغ معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .
- سبحان الله (ثلاثاً وثلاثين)
- والحمد لله (ثلاثاً وثلاثين)
- والله أكبر (ثلاثاً وثلاثين)
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (تمام المائه) ، من قتال ذلك غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر .
- من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت .
- سورة الإخلاص .
- سورة الفلق .
- سورة الناس .
- قراءة هذه السور مرة واحدة بعد صلاة الظهر والعصر والعشاء وثلاث مرات بعد صلاتي المغرب والفجر .

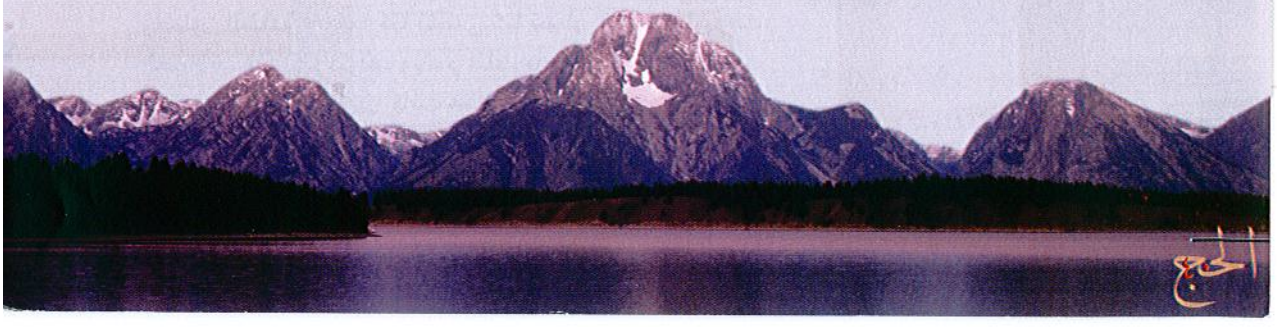

أذكار طرفي النهار (الصباح والمساء)

- آية الكرسي صباحًا ومساءً.
- قل هل الله أحد، قل أعوذ برب الفلق، قل أعوذ برب الناس (ثلاث مرات لكل سورة).
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. مرة أو عشرًا أو مائة مرة.
- سبحان الله وبحمده (مائة مرة).
- بسم الله لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات.
- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق (ثلاث مرات).
- رضيت بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولا (ثلاث مرات).
- حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (سبع مرات).
- أصبحنا «أمسينا» على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين.
- أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده، رب أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر.

وفي المساء يقول: أمسينا وأمسى الملك لله .. رب أسأل خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها ..

- اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور. في المساء يقول: اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير.
- اللهم إني أصبحت «أمسيت» أشهدك، وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدًا عبدك ورسولك «أربع مرات».
- اللهم ما أصبح «أمسى» بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر.
- يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.

اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت «ثلاث مرات».

- اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وأعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت (ثلاث مرات).
- اللهم إني أسالك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعين يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي.
- اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءً أو أجره إلى مسلم.
- اللهم إني أسالك علمًا نافعًا ورزقًا طيبًا وعملا متقبلا.
- اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد «عشر مرات».

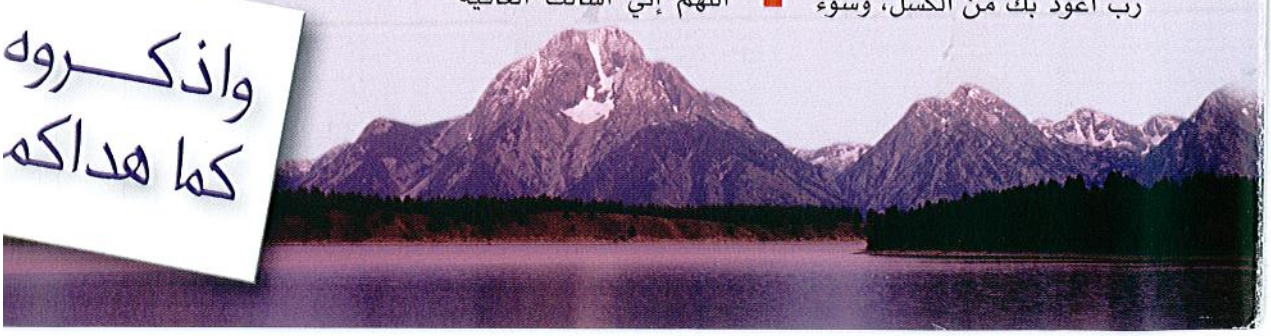

زيارة المسجد النبوي

تستحب زيارة مسجد النبي ﷺ والصلاة فيه ، لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»

وليس للزيارة وقت محدد من السنة ، ولا ارتباط لها بالحج أصلاً ، وما ورد من أحاديث تدل على أن الزيارة لها علاقة بالحج ، فهي أحاديث مكذوبة على النبي ﷺ .

لكن من قدم إلى الحج وأراد أن يزور المسجد النبوي، ليحصل على فضل الصلاة فيه فحسن، ولا سيما من يأتون من مسافات بعيدة، ويشق عليهم أن يخصوا المسجد النبوي بزيارة مستقلة .

وعلى الزائر أن يتقيد بأحكام دخول المساجد وآداب السلام على النبي ﷺ وعلى صاحبيه، ويحذر من البدع والمخالفات التي يقع فيها كثيرون من الدعاء عند قبره ﷺ ، وطول القيام هناك ، أو سؤال الرسول ﷺ من قضاء حاجة أو تفريج كربة ، وغير ذلك من البدع التي قد تصل إلى حد الشرك بالله تعالى.